الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة ـ

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي : /

رقم التسجيل ط: 1635091957

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص:لسانيات عامة

بعنوان :

قصيدة "شعب الجزائر مسلم" لعبد الحميد بن باديس - دراسة دلالية -

إعداد الطالبة:

تواتي إيمان

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
غيلوس صالح	بروفيسور	جامعة المسيلة	رئيسا
شنان قويدر	بروفيسور	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
بن صالح محمد	بروفيسور	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية :1441-1442هـ / 2020-2021م

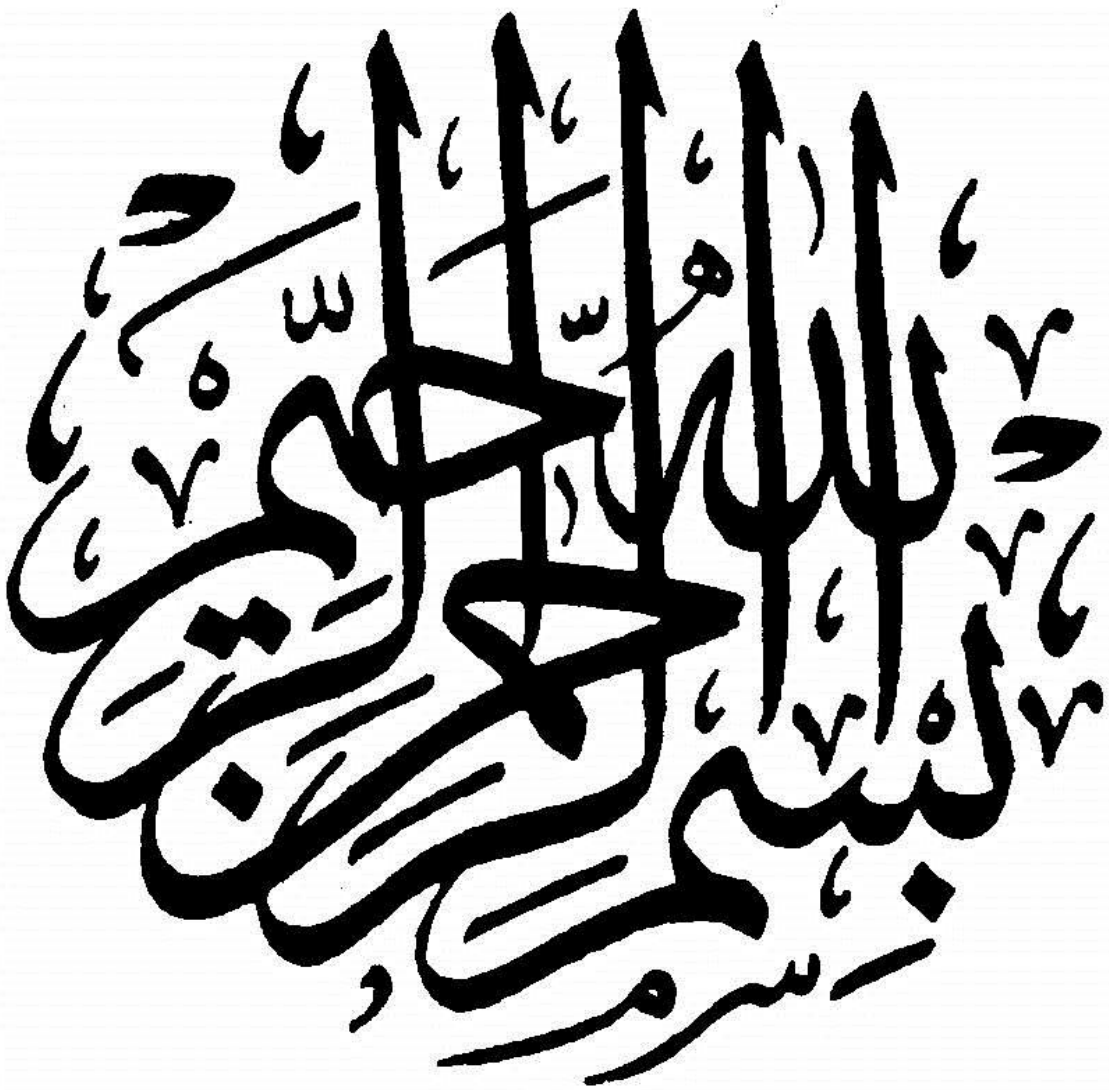
بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

ولِمَ لا نثق بأنفسنا؟ وقد أعطانا الله عقولا ندرك بها، ومواهب نستسخرها لِماَ يرضي الله ورسوله، لنا مواهب مثل ما لغيرنا، ولنا من هذه القومية العربية الخالدة مثل ما لغيرنا، ولنا من هذا التاريخ الممتد البعيد مجد وملك مثل ما لغيرنا وفوق ما لغيرنا...

وإنما علينا أن نعرف تاريخنا، ومن عرف تاريخه جدير بأن يتخذ لنفسه منزلة لائقة به في هذا الوجود، ولا رابطة تربط ماضينا المجيد بحاضرنا الأغر والمستقبل السعيد، إلا هذا الحبل المتين: اللغة العربية، لغة الدين، لغة الجنس، لغة القومية، لغة الوطنية المغروسة...

(عبد الحميد بن باديس)

البصائر: السنة4، عدد171، قسنطينة يوم الجمعة 5 جمادى الأول 1352هـ 22 جوان 1939م.

إهداء

إلى الوالدين الكريمين على الدوام

إلى من منحتني الطمأنينة والسكينة

إلى التي علمتني سمو الهدف ورافقت خطواتي بالدعاء

أمي الغالية

إلى الذي غرس في نفسي حب العمل والإصرار فيه

إلى من كانت دعواته صدى في أذني ونبراسا في حياتي

أبي الغالي

إلى الذين علماني حب العلم والإخلاص فيه وكانا لي سند في دراستي

شيخي الفاضل وزوجته الكريمة

إلى من كانوا لي نعم العون والسند

أخواتي حفظهن الله ورعاهن

و أخي حفظه الله ورعاه

إلى اللواتي رافقن مسيرتي العلمية

صديقاتي بلا استثناء

إلى كل من يحمل لواء العلم وكدّ واجتهد وسهر الليالي

شكر وعرفان

خير ما نبدأ به الكلام قوله تعالى عز وجل بعد بسم الله الرحمان الرحيم:

﴿لَئِن شَكَرْتُم لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾إبراهيم 07

فنحمد الله حمدا كثيرا أن وفقنا لإتمام هذا البحث، وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"، ومن هذا المنطلق النبيل:

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف "قويدر شنان" الذي نورني بتوجيهاته ونصائحه زيادة على تكبده عناء البحث معي، فلم يبخل علي بشيء فله مني عظيم الشكر وجزاه الله ألف خير.

كما أتقدم بالشكر للذين ساهموا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث.

مقدمة

مقدمة:

لقد عرف الشعر الجزائري تطورا ملحوظا من الناحية الفنية ما بعد سنة 1925م، كان قد أملاه الظرف الحضاري والثقافي بما فيه من إبداع شعري وأدبي عموما، ثم شكلته التطورات الحاصلة في مستوى المجتمع نتيجة للنهضة الفكرية والأدبية التي بدأت بوادرها انطلاقا من منتصف العقد الثالث للقرن العشرين في الجزائر، فجاء تطور الشعر الجزائري ضمن إطار ثقافي مميز شهدته الجزائر في تلك الفترة نتيجة للتغيرات المختلفة في شتى وجوه الحياة ومجالاتها، بوصفها واقعا مفروضا لقي تفاعل الشعراء معه لكونه جانبا مهما من حياة أدبية واكبت النهضة الفكرية والثقافية في الجزائر تجسدت في إطار الممارسة الصحفية لدى أصحاب التوجه الإصلاحي من خلال أهم المنابر الإعلامية مثّل مسار جهد رائد من رواد النهضة في الجزائر الشيخ عبد الحميد بن باديس الإصلاحي المناضل الذي أسهم بمواقفه وآرائه في إثراء الفكر السياسي بالحديث عن قضايا الأمة، فقد خلف آثارا عديدة نشرت على شكل مقالات وخطب ومحاضرات وقصائد شعر في صحف من بينها المنتقد والشهاب والنجاح والشريعة المطهرة والسنة المحمدية والبصائر.ففي عام 1931 انتخب رئيسا لجمعية العلماء المسلمين التي أنشأها رفقة 72 عالما من شتى الاتجاهات الدينية وجعل شعارها "الإسلام ديننا العربية لغتنا الجزائر وطننا".لقب بألقاب عديدة فهو المصلح الثوري والشاعر الصحفي والعالم المفسر والمعلم المربي والكاتب السياسي وقد ارتبط اسمه لدى الجزائريين بالعلم لذلك يحتفلون في 16 أبريل /نيسان من كل عام بيوم العلم تخليدا لذكراه. ولا تزال الكثير من قصائده تحتاج إلى دراسات متعددة للبحث عن دلالتها والغوص في أعماقها وتحليلها لغويا وأدبيا.

ولهذا السبب اخترت واحدة من أهم قصائده وهي قصيدة "شعب الجزائر مسلم" لدراستها دراسة لغوية دلالية و البحث في معانيها المتعددة والمتنوعة.فقضية دلالة الألفاظ في الشعر تعد من أهم القضايا اللغوية في الدرس اللغوي المعاصر حيث أن كثيرا من مفردات هذا الشعر تتسم بالتوسع والانزياح الكبير عن المعاني الحقيقية أي أنها تحمل دلالات

سياقية هامشية متعددة تستمدها من الإطار العام الذي توجد فيه سواء أكان هذا الإطار لغويا أو ثقافيا أو اجتماعيا كما أن الدلالة تعد أهم فروع علم اللغة الحديث وذلك لأنها تبحث عن المعنى الذي هو غاية كل الفروع أو المستويات اللغوية الأخرى (كالمستوى الصوتي والصرفي والنحوي) حيث أن هدفها الأساسي هو تبيين المعنى وإظهاره على نسق واضح سهل الفهم ومن هنا رسم عنوان هذه المذكرة بـ: قصيدة شعب الجزائر مسلم لعبد الحميد بن باديس دراسة دلالية.

وقد تطلبت هذه الدراسة الوقوف على أهم العلاقات الدلالية ونظريات التحليل الدلالي التي تحملها البنية اللغوية للقصيدة وهي علاقة الترادف وعلاقة التضاد والمشترك اللفظي ومن النظريات: النظرية السياقية، النظرية التوليدية التحويلية ونظرية الحقول الدلالية وغيرها من النظريات ولأن من غاية هذه الدراسة الدلالية التركيز على تحليل السمات الدلالية البارزة لمفردات القصيدة والوصول إلى دلالاتها الحقيقية.

ويهدف هذا البحث الوصول إلى الدلالات التي تحملها أغلب مفردات القصيدة باعتبار أن الدلالة المعجمية وحدها لا تفي بالغرض لاكتشاف الدلالة الحقيقية التي يرمي إليها الشاعر والتي يريد إيصالها للمتلقي من خلال هذه القصيدة.

كما يرمي البحث إلى تبيين مدى مساهمة لغة الشاعر الخاصة وأسلوبه المتميز في تحقيق الدلالة وتبيين أسرار النص الشعري ومظاهر استعماله والكشف عن مدى تصرف الشاعر فيها دون الخروج عن قواعدها والأثر الذي يتركه فيها هذا التصرف والتغيير.

وقد تنوعت مصادر هذه المذكرة وتشعبت مراجعها بتنوع فصولها فمنها الدلالية والصوتية والمورفولوجية والنحوية واللسانية والبلاغية... وغيرها، وقد توزعت بحسب مواضع ورودها في البحث. ومن أهم الكتب التراثية التي اعتمدت عليها كتاب الخصائص لابن جني والكتاب لسيبويه والمزهر في علوم اللغة للسيوطي ومقاييس اللغة لابن فارس والصحاح للجوهري، أما كتب المحدثين التي أنارت لي طريق الدراسة فمن أهمها الدلالة الصوتية في

اللغة العربية، وعلم الدلالة العربي لفايز الداية، كتاب علم الدلالة لأحمد مختار عمر، وكتاب علم الدلالة دراسة نظرية و تطبيقية لفريد عوض حيدر...

ومع تنوع المصادر والمراجع تنوعت الصعوبات التي اعترضت سبيل البحث فأولها تلك التي تعلقت بقلة الدراسات التي أنجزت حول شعر ابن باديس وخاصة ما تعلق بالجانب اللغوي عنده.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع اتخاذ المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على العلاقات الدلالية البارزة في القصيدة لإيضاح دلالة بعض المفردات الواردة في القصيدة إضافة إلى الإشارة إلى بعض النظريات الدلالية وذلك لأهميتها وضرورتها اللغوية.

وتبعا لما سبق فإن إشكالية هذا البحث قد قامت على جملة من التساؤلات التي يمكن صياغتها فيما يلي:

ما مفهوم الدلالة؟ ما هي أهم العلاقات الدلالية داخل الحقل؟ ما هي أهم نظريات التحليل الدلالي؟ وهل لعلم الدلالة علاقة بالعلوم اللغوية وغير اللغوية؟ ما هي تجليات أهم العلاقات الدلالية و النظريات في القصيدة؟.

أما خطة البحث التفصيلية فجاءت مكونة من فصلين تسبقها مقدمة ومدخل وتعقبها خاتمة.

مدخل تمهيدي: نشأة علم الدلالة

تناولت فيه بإيجاز المسار التطوري التاريخي للدلالة ثم تطرقت فيه للتطور الدلالي وختمت هذا المدخل بالأهمية المعجمية لعلم الدلالة.

الفصل الأول: قضايا علم الدلالة.

بدأت هذا الفصل بمدخل نظري حول مفهوم الدلالة لغة واصطلاحا في الدرس العربي والغربي ثم تحدثت عن العلاقات الدلالية لأتطرق بعد ذلك إلى دراسة أهم النظريات الدلالية الحديثة كما درست علاقة الدلالة ببعض العلوم منها اللغوية والغير لغوية.

الفصل الثاني: المقاصد العامة الدلالية في القصيدة.

بدأت هذا الفصل بالتعريف بصاحب القصيدة عبد الحميد ابن باديس ثم تحدثت عن آثاره ومؤلفاته لأصل إلى قصيدة شعب الجزائر مسلم بعد التعريف بمفهوم القصيدة وتحليلها ثم تطرقت بعد ذلك لأهم العلاقات الدلالية والنظريات الواردة في القصيدة.

ولا يفوتني في الأخير أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور المشرف على بحثي "قويدر شنان" عرفانا و تقديرا لما أبداه لي من ملاحظات قيمة وتوجيهات رشيدة ونصائح مفيدة أنارت لي طريق البحث.

وأسأل الله أن يتقبل مني هذا العمل فهو منه وإليه سبحانه وتعالى إنه ولي التوفيق.

مدخل

1- تمهيد

2- نشأة علم الدلالة: المسار التطوري التاريخي

3- التطور الدلالي

4- علم الدلالة و أهميته المعجمية.

تمهيد

إن قابلية التواصل بين البشر والتفاهم الحاصل بينهم ليسا وليدي العدم أو الاعتباط بل يعود ذلك إلى منظومة محكمة من الرموز والعلامات تسمى اللغة، التي تتغير خواصها وقواعدها و ضوابطها من جماعة لأخرى.[1]

إلا أن لبّ هذا التفاهم التواصلي إنما مرجعه إلى الجرعة الدلالية التي يختزنها كل رمز أو علامة و التي اصطلح عليها أفراد الجماعة الواحدة لتغدو سبيلهم إلى التواصل والاهتمام بهذه الجرعة الدلالية تمخض عنه ظهور علم جديد انضم إلى قائمة الدراسات اللسانية ألا وهو علم الدلالة ولقد ارتبط البحث في علم الدلالة باكتساب الإنسان لوعي لغوي ذلك أن الاهتمام بالدلالة وعلاقتها باللغة ودورها الكبير في العملية التواصلية يعود للأزمنة الغابرة التي بات فيها الإنسان في أمس الحاجة إلى وسيلة يعبر بها عن أحاسيسه ومشاعره ويتواصل من خلالها مع أفراد الجماعة التي ينتمي إليها فكان أول من عاين هذه الحاجة أبونا آدم عليه السلام غداة مخالفته لأمر الله بأن أكل من الشجرة التي نهاه عنها فحز في قلبه ذلك إلا أنه عجز عن فعل شيء فعلمه الله كلمات التمس بهن عفو الله وذلك في قوله تعالى:{فَتَلَقَّى آدَم ُمِن ْرَبِّهِ كَلِمَات ٍفَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّه ُهُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}(سورة البقرة، الآية 37)، جاء في تفسير الجلالين:فتلقى آدم من ربه كلمات: ألهمه إليها.[2]

فكانت هذه الحادثة أولى مظاهر التواصل اللغوي في شكله للبحث، وخلاصة القول أن الإنسان دائما بحاجة للتعبير عن شعوره أو فكرة عن طريق الكلام.[3]

ومن ثمة كان البحث في الدلالة مرهونا باللغة وهي عبارة عن جملة من العلامات اللسانية تختزن كل علامة جرعة دلالية اصطلح عليها أفراد الجماعة الواحدة للدلالة على إحساس أو شيء معين حيث تشكل اللغات أنظمة من العلامات أو مجموعات من البنى

---

[1]Nyckees Vincent, La Sémantique, Collection sujet,belin paris N°E.1623-01.1998.P.08 (بتصرف)

[2] جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، تقديم عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، ص 7.

[3] خرما نايف، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص 65.

المترابطة فيما بينها و التي تتلبس بها دلالات داخل مجتمع معين. ومن جملة القضايا التي طرحها علماء اللغة قديما العلاقة بين اللفظ والمعنى حيث نشأ علم الدلالة كفرع من فروع الدراسات اللسانية في الربع الأخير من القرن التاسع عشر على يد الفرنسي ميشال بريال Michel Bréal سنة 1883.

فعلم الدلالة علم حديث نسبيا فاللفظ في حد ذاته ظهر إلى الوجود منذ ما يقل عن القرن، حيث أورده لأول مرة ميشال بريال سنة 1883 في مقال له أرسى من خلاله القواعد لهذا الفرع الحديث المعرفة.[1]

نشأة علم الدلالة: المسار التطوري التاريخي

لقد استقطبت اللغة اهتمام المفكرين منذ أمد بعيد لأن عليها مدار حياة مجتمعاتهم الفكرية والاجتماعية وبها قوام فهم كتبهم المقدسة كما كان شأن الهنود قديما حيث كان كتابهم الديني (الفيدا) منبع الدراسات اللغوية والألسنية على الخصوص التي قامت حوله، ومن ثمة غدت اللسانيات الإطار العام الذي اتخذت فيه اللغة مادة للدراسة والبحث وكان الجدل الطويل الذي دار حول نشأة اللغة فقد أثار عدة قضايا تعد المحاور الرئيسية لعلم الألسنية الحديث فمن جملة الآراء التي أوردها العلماء حول نشأة اللغة قولهم: " بوجود علاقة ضرورية بين اللفظ والمعنى شبيهة بالعلاقة اللزومية بين النار والدخان"[2]. إن المباحث الدلالية قد أولت اهتماما كبيرا لعلاقة اللفظ بالمعنى، وارتبط هذا بفهم طبيعة المفردات والجمل من جهة وفهم طبيعة المعنى من جهة أخرى.

فلقد درس الهنود مختلف الأصناف التي تشكل عالم الموجودات وقسموا دلالات الكلمات بناء على ذلك إلى أربعة أقسام:

1-قسم يدل على مدلول عام أو شامل (مثل لفظ: رجل)

---

[1] La Sémantique est une science relativement récente, le mot lui même n'a guére plus d'un siécle d'existence.c'est michel bréal qui l'a crée en 1883 dans un article qui jetait les bases de cette nouvelle discipline", V.Nyckees, Op.cit, p,p 11-12.

[2] د.أحمد مختار عمر، علم الدلالة- ص 19.

2-قسم يدل على كيفية(مثل كلمة: طويل)

3-قسم يدل على حدث(مثل الفعل: جاء)

4-قسم يدل على ذات(مثل الاسم: محمد)[1]

إن دراسة المعنى في اللغة بدأ منذ أن حصل للإنسان وعي لغوي فلقد كان هذا مع علماء اللغة الهنود كما كان لليونان أثرهم البين في بلورة مفاهيم لها صلة وثيقة بعلم الدلالة، فلقد حاور أفلاطون أستاذه سقراط حول موضوع العلاقة بين اللفظ ومعناه وكان أفلاطون يميل إلى القول بالعلاقة الطبيعية بين الدال ومدلوله، أما أرسطو فكان يقول باصطلاحية العلاقة وذهب إلى أن قسم الكلام إلى كلام خارجي وكلام داخلي في النفس، فضلا عن تمييزه بين الصوت والمعنى معتبرا المعنى متطابقا مع التصور الذي يحمله العقل عنه. وقد تبلورت هذه المباحث اللغوية عند اليونان حتى غدا لكل رأي أنصاره من المفكرين فتأسست بناء على ذلك مدارس أرست قواعد هامة في مجال دراسة اللغة كمدرسة الرواقيين،[2] ومدرسة الإسكندرية ثم كان لعلماء الرومان جهد معتبر في الدراسات اللغوية خاصة ما تعلق منها بالنحو وإليهم يرجع الفضل في وضع الكتب المدرسية التي بقيت صالحة إلى حدود القرن السابع عشر بما حوته من النحو اللاتيني، وبلغت العلوم اللغوية من النضج والثراء مبلغا كبيرا في العصر الوسيط مع المدرسة السكولانية (iquestScola) والتي احتدم فيها صراع حول طبيعة العلاقة بين الكلمات ومدلولاتها وانقسم المفكرين في هذه المدرسة غلى قائل بعرفية العلاقة بين الألفاظ ودلالاتها وقائل بذاتية العلاقة. وبقي الاهتمام بالمباحث الدلالية يزداد عبر مراحل التاريخ ولم يدخر المفكرون أي جهد من أجل تقديم التفسيرات الكافية لمجمل القضايا اللغوية التي فرضت نفسها على ساحة الفكر، ففي عصر النهضة أين سادت "الكلاسيكية" بأنماطها في التفكير والتأليف امتازت الدراسات اللغوية في هذه المرحلة بالمنحنى المنطقي العقلي، وأحسن من يمثل هذه الفكرة مدرسة (بورويال) الذين رفعوا مقولة:

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 19

[2] الرواقيون ينتسبون إلى ريستون القيسوني (ت 244 ق.م)، ربطوا المسائل اللغوية بالفلسفة.

أن اللغة ماهي إلا صورة العقل، وأن النظام الذي يسود لغات البشر جميعا قوامه العقل والمنطق[1].

وفي حدود القرن التاسع عشر الميلادي، تشعبت الدراسات اللغوية فلزم ذلك تخصص البحث في جانب معين من اللغة فظهرت النظريات اللسانية وتعددت المناهج فبرزت الفونولوجيا التي اهتمت بدراسة وظائف الأصوات إلى جانب علم الفونتيك الذي يهتم بدراسة الأصوات المجردة كمل برزت الأتيمولوجيا التي اعتنت بدراسة الاشتقاقات في اللغة ثم علم الأبنية والتراكيب الذي يختص بدراسة الجانب النحوي وربطه بالجانب الدلالي في بناء الجملة.

وفي الجانب الآخر من العالم كان المفكرون العرب قد خصصوا للبحوث اللغوية حيزا واسعا في إنتاجهم الموسوعي الذي يضم إلى جانب العلوم النظرية كالمنطق والفلسفة علوما لغوية قد مست كل جوانب الفكر عندهم، سواء تعلق الأمر بالعلوم الشرعية كالفقه والحديث أو علوم العربية كالنحو والصرف والبلاغة بل إنهم كانوا يعدون علوم العربية نفسها وتعلمها من المفاتيح الضرورية للتبحر في فهم العلوم الشرعية، ولذلك تأثرت (العلوم اللغوية) بعلوم الدين وخضعت لتوجيهاتها وقد تفاعلت الدراسات اللغوية مع الدراسات الفقهية وبنى اللغويون أحكامهم على أصول دراسة القرآن والحديث والقراءات وقالوا في أمور اللغة بالسماع والقياس والإجماع والاستصلاح تماما كما فعل الفقهاء في معالجة أمور علوم الدين [2]

ولما كانت علوم الدين تهدف إلى استنباط الأحكام الفقهية ووضع القواعد الأصولية للفقه، اهتم العلماء بدلالة والتراكيب وتوسعوا في فهم معاني نصوص القرءان والحديث، واحتاج ذلك منهم إلى وضع أسس نظرية فيها مبادئ الفلسفة والمنطق ما يدل على تأثر العرب بالمفاهيم اليونانية ولذلك يؤكد "عادل الفاخري" أنه ليس من مبالغة في القول عن الفكر العربي استطاع أن يتوصل في مرحلته المتأخرة إلى وضع نظرية مستقلة وشاملة يمكن

[1] زبير دراقي محاضرات في اللسانيات العامة و التاريخية، ص 25

[2] فنون التعقيد وعلوم الألسنية، ص26

اعتبارها أكمل النظريات التي سبقت الأبحاث المعاصرة.[1] فالأبحاث الدلالية في الفكر العربي التراثي لا يمكن حصرها في حقل معين من الإنتاج الفكري بل هي تتوزع لتشمل مساحة شاسعة من العلوم لأنها مدينة للتحاور بين المنطق و علوم المناظرة وأصول الفقه والتفسير والنقد الأدبي والبيان.[2] هذا التلاقح بين هذه العلوم النظرية و اللغوية هو الذي أنتج ذلك الفكر الدلالي العربي الذي أرسى قواعد تعد الآن المنطلقات الأساسية لعلم الدلالة وعلم السيمياء على السواء بل إنك لا تجد فرق كبير بين علماء الدلالة في العصر الحديث وبين علماء العرب القدامى الذين ساهموا في تأسيس وعي دلالي هام، يمكن رصده في نتائج الفلاسفة واللغويين وعلماء الأصول والفقهاء والأدباء" فالبحوث الدلالية العربية تمتد من القرن الثالث والرابع والخامس الهجرية إلى سائر القرون التالية لها وهذا التأريخ المبكر إنما يعني نضجا أحرزته العربية و أصلّه الدارسون في جوانبها.[3]

إن هذه الجهود اللغوية في التراث العربي لأسلافنا الباحثين وتلك الأبحاث التي اصطلح بها اللغويون القدامى من الهنود واليونان واللاتين وعلماء العصر الوسيط وعصر النهضة الأوروبية فتحت منافذ كبيرة للدرس اللغوي الحديث وأرست قواعد هامة في البحث الألسني والدلالي، استفاد منها علماء اللغة المحدثون بحيث سعوا إلى تشكيل هذا التراكم اللغوي المعرفي في نمط علمي يستند غلى مناهج و أصول و معايير وهو ما تجسم في تقدم العالم الفرنسي (ميشال بريالM.Breal) في الربع الأخير من القرن التاسع عشر إلى وضع مصطلح يشرف من خلاله على البحث في الدلالة واقترح دخوله اللغة العلمية هذا المصطلح هو "السيمانتيك" يقول بريال: إن الدراسة التي ندعو إليها القارئ هي نوع حديث للغاية بحيث لم تسم بعد، نعم، لقد اهتم معظم اللسانيين بجسم وشكل الكلمات وما انتبهوا قط إلى القوانين التي تنتظم تغير المعاني وانتقاء العبارات الجديدة والوقوف على تاريخ ميلادها ووفاتها، وبما

[1] علم الدلالة عند العرب، ص 5

[2] المرجع السابق، ص 5

[3] فايز الداية، علم الدلالة العربي، ص 6

أن هذه الدراسة تستحق اسما خاصا بها فإننا نطلق عليها اسم "سيمانتيك" للدلالة على علم المعاني.[1]

إن العالم اللغوي (بريال) انطلق دون ريب في تحديد موضوع علم الدلالة ومصطلحه من جهود من سبقه من علماء من علماء اللغة الذين وفروا مفاهيم مختلفة تخص المنظومة اللغوية من جميع جوانبها يقول الدكتور كمال محمد بشر: "إن دراسة المعنى بوصفه فرعا مستقلا عن علم اللغة قد ظهرت أول ما ظهرت سنة 1839، لكن هذه الدراسة لم تعرف بهذا الاسم (السيمانتيك) إلا بعد فترة طويلة أي سنة 1883 عندما ابتكر العالم الفرنسي(م. بريال) المصطلح الحديث[2]. إلا أن المؤرخين اللغويين لظهور علم الدلالة يجمعون على أن فضل (بريال) يكمن في تخصيصه كتابا استقل بدراسة المعنى هو كتاب (محاولة في علم المعاني) بسط فيه القول عن ماهية علم الدلالة.

وأبدع منهجا جديدا في دراسة المعنى هو المنهج الذي ينطلق من الكلمات نفسها لمعاينة الدلالات دون ربط ذلك بالظواهر اللغوية الأخرى.

التطور الدلالي:

لقد كان اهتمام علماء الدلالة بمسألة التطور الدلالي، منذ أوائل القرن التاسع عشر حاولوا خلاله تأطير تغير المعنى بقواعد وقوانين، فبحثوا في هذا المجال أسباب تغير الدلالة وأشكاله وصوره وقد أدركوا أن التطور الدلالي هو تغيير الألفاظ لمعانيها ذلك أن الألفاظ ترتبط بدلالتها ضمن علاقة متبادلة فيحدث التطور الدلالي كلما حدث تغير في هذه العلاقة ولا يكون التطور في مفهوم علم الدلالة في اتجاه متصاعد دائما إنما قد يحدث وأن يضيف المعنى أو يخصص، كما يتسع أو يعدم فيكون الانتقال من المعنى الضيق أو الخاص إلى المعنى الاتساعي أو العام وقد يحدث العكس وذلك بفضل بعض علماء اللغة المحدثين مصطلح تغير المعنى عوض مصطلح التطور الدلالي يقول المسدي في ذلك:" إن الحقيقة العلمية التي لا مراء فيها اليوم هي أن كل الألسنة البشرية ما دامت تتداول فإنها تتطور،

[1]Les grands courrants de la linguistique moderne,le roy mourice– p, 46

[2] تأليف ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، مقدمة، ص 6.

ومفهوم التطور هنا لا يحمل شحنة معيارية لا إيجابا ولا سلبا وإنما هي مأخوذة في معنى أنها تتغير إذ يطرأ على بعض أجزائها تبدل نسبي في الصوت والتركيب من جهة ثم في الدلالة على وجه الخصوص ولكن هذا التغير هو من البطء بحيث يخفى عن الحس الفردي المباشر".[1]

إن التغير الدلالي ظاهرة طبيعية، يمكن رصدها بوعي لغوي لحركية النظام اللغوي المرن إذ تنتقل العلامة اللغوية من مجال دلالي معين إلى مجال دلالي آخر، وهو ما يمكن أن يدرس في مباحث المجاز وفي حركية اللغة الدائبة قد تتخلف الدلالة الأساسية للكلمة فاسحة مكانها للدلالة السياقية أو لقيمة تعبيرية أو أسلوبية، وبذلك تغدو الكلمة ذات مفهوم أساسي جديد وقد يحدث أن ينزاح هذا المفهوم بدوره ليحل مكانه مفهوم آخر وهكذا يستمر التطور الدلالي في حركة لا متناهية تتميز بالبطء والخفاء يشرح بيار جيرو ذلك بقوله:" يتغير المعنى لأننا نعطي اسما عن عمد لمفهوم ما من أجل غايات إدراكية أو تعبيرية، إننا نسمي الأشياء ويتغير المعنى لأن إحدى المشتركات الثانوية (معنى سياقي، قيمة تعبيرية، قيمة اجتماعية) تنزلق تدريجيا إلى المعنى الأساسي وتحل محله فيتطور المعنى".[2]

إن التغير الذي يطرأ على بنية اللغة لا يحدث إلا إذا توفرت عوامل موضوعية وأخرى ذاتية تدفع العناصر اللغوية إلى تغيير دلالاتها، وقد حصر علماء الدلالة هذه العوامل في ثلاثة: عوامل اجتماعية ثقافية، عوامل نفسية وعوامل لغوية وقد توجد غير هذه العوامل تتحكم في التطور الدلالي يوضح ذلك ستيفن أولمان بقوله:" هذه الأنواع الثلاثة مجتمعة تستطيع فيما بينها أن توضح حالات كثيرة من تغير المعنى، ولكنها مع ذلك ليست جامعة بحال من الأحوال".[3] وأهم عوامل التطور الدلالي:

---

[1] اللسانيات و أسسها المعرفية، ص 38.

[2] علم الدلالة: ترجمة منذر عياشي، ص99.

[3] دور الكلمة في اللغة: ترجمة كمال محمد بشر، ص 157.

العامل الاجتماعي الثقافي.

حيث يتم الانتقال من الدلالة الحسية إلى الدلالة التجريدية، نتيجة لرقي العقل الإنساني ويكون ذلك تدريجيا ثم قد تندثر الدلالة الحسية فاسحة مجالها للدلالة التجريدية وقد تظل مستعملة جنبا إلى جنب مع الدلالة التجريدية لفترة من الزمن[1] فالنمو اللغوي لدى الإنسان الأول عرف في بداية تسمية العالم الخارجي للدلالة الحسية فحسب، ومع تطور العقل الإنساني انزوت تلك الدلالات الحسية و حلت محلها الدلالات التجريدية.

العامل النفسي.

قد تعدل اللغة بإشراف المجتمع عن استعمال بعض الكلمات لما لها من دلالات مكروهة أو يمجها الذوق الإنساني وهو ما يعرف بالامساس، ويخضع ذلك لثقافة المجتمع ونمط تفكيره وحسه التربوي فيلجأ المجتمع اللغوي إلى تغيير ذلك اللفظ ذي الدلالة المكروهة و الممزوجة بلفظ آخر ذي دلالة يستحسنها الذوق، فكأن اللامساس يؤدي إلى تحايل في التعبير أو ما يسمى بالتلطف وهو في حقيقته إبدال الكلمة الحادة بالكلمة القل حدة وهذا النزوع نحو التماس التلطف في استعمال الدلالات اللغوية هو السبب في تغير المعنى.[2]

العامل اللغوي.

قد يحدث في صلب اللغة فجوات معجمية لا نجد معها اللفظ الذي يعبر عن الدلالة الجديدة فيلجأ اللغويون إلى سدها عن طريق الاقتراض اللغوي أو الاشتقاق، وقد يتجه المجتمع اللغوي نحو المجاز فيتم إبداع دلالة جديدة أو يحصل نقل لدلالة من حقل دلالي إلى آخر وأمثلة ذلك كثيرة في اللغة العربية كقولنا: أسنان المشط فدلالة "الأسنان" تم نقلها من مجال دلالي يخص الكائن الحي بوجه عام إلى مجال آخر يبدو بعيدا ويخص "المشط" وغيرها من التراكيب اللغوية، إن الكلمة قد تقترض معنى جديدا ضمن الخطاب اللغوي فتصبح ذات دلالات إضافية متداولة مع مجموع المتخاطبين يشرح ذلك بيار جيرو بقوله:" إني لا أرى بأسا من التكرار فأقول مجددا إني أعتقد مع سوسير بضرورة وجود مفهومين

[1] د. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 161-162.

[2] د. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 240.

للقيمة البنيوية والمضمون الدلالي ولا تنفي هاتان القيمتان بعضها بعضا بل تتكاملان، فالكلمة من جهة أولى منفتحة على إمكانات من العلاقة تعدها بنية النظام اللساني و لكن من جهة أخرى كلما تحققت العلاقات الافتراضية ضمن الخطاب وعرفها المتكلمون نجد أن أثر المعنى الناتج عنها يتخزن في الذاكرة وانطلاقا من هذه اللحظة يتعلق المعنى بالإشارة ويعطيها مضمونا.[1]

هذه الأسباب تعد أهم العوامل التي تتحكم في التطور الدلالي أو تغير المعنى وقد عقد إبراهيم أنيس فصلا في كتابه "دلالة الألفاظ" وضح فيه أسباب تغير المعنى ومظاهره، والتي شبهها بمظاهر وأعراض المرض وحصرها في خمس مظاهر هي: تخصيص الدلالة، تعميم الدلالة، انحطاط الدلالة، رقي الدلالة، و تغيير مجال الاستعمال"المجاز".[2]

وتخصيص الدلالة يعني تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي أو تضييق مجال استعمالها، أما تعميم الدلالة فمعناها أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل، أما رقي الدلالة و انحطاطها فيدرجه علماء الدلالة تحت مصطلح " نقل المعنى" إذ قد تتردد الكلمة بين الرقي والانحطاط في سلم الاستعمال الاجتماعي، بل قد تصعد الكلمة الواحدة إلى القمة وتهبط إلى الحضيض في وقت قصير فكانت دلالة طول اليد كناية عن السخاء والكرم وهي قيمة عليا لكنها أضحت وصفا للسارق الحقيقي إذ يقال له: هو طويل اليد، أما تغيير مجال الاستعمال بنقل الدلالة من مجالها الحقيقي إلى مجال المجاز فيمثلون لها بكلمة" رسول" التي كانت تطلق على الشخص الذي يرسل لأداء مهمة ما.

فحوّل مجال استعمالها الدلالي فأضحت تطلق على شخص " النبي" بحيث تتبادر إلى الذهن كلما استعملت ضمن الخطاب اللغوي العادي[3].

---

[1] علم الدلالة، ترجمة منذر عياش، ص 43.

[2] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 152- إلى ص 167.

[3] د. أحمد مختار عمر، انظر علم الدلالة، ص 243-245-248.

هذه التبدلات التي حدثت في صلب النظام اللغوي هي من التعقيد و البطء بحيث لا يمكن رصد ذلك إلا بوعي علمي، متمكن صاحبه من أدوات رصد التطور أو التغير الدلالي ثم إن اللغة ما دامت تخضع علاقتها الدلالية لمعيار الاعتباطية فإنها تتطور وتتغير وتنزع نحو احتواء التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تحدث في المجتمع اللغوي فما اللغة إلا انعكاس للمجتمع بكل مكوناته وعناصره فمسألة التطور أو التغير الدلالي تأخذ في مجالها كل هذه الاعتبارات الاجتماعية والفكرية واللغوية والنفسية التي تخضع المجتمع اللغوي.

علم الدلالة و أهميته المعجمية :

المعنى المعجمي هو ذلك الرابطة والعلاقة بين علم الدلالة والمعنى المعجمي يتصل اتصالا وثيقا بعلم الدلالة وعلم المفردات وعلم المعاجم، فكل كلمة من كلمات اللغة العربية تحمل دلالات معجمية مستقلة من دلالات زائدة على تلك الأصلية ويطلق عليها الدلالة الاجتماعية والتضييق المعجمي ضرب من النشاط الدؤوب للحفاظ على جوهر اللغة العربية الفصحى وحمايته من الوقوع في اللحن والخطأ وتنوعت هذه المعاجم وتفرقت واهتم بعضها بالألفاظ بحسب ترتيبها من حيث المخارج الصوتية وبمقاييس صرفية، واهتمت معاجم أخرى بالموضوعات أي حرصت على ترتيب مجموعة من الألفاظ وإخضاعها إلى سياق معين.

وهكذا ظهرت علاقة متينة بين علم المعاجم وعلم الدلالة الذي يعنى بالمعنى الذي تحمله اللفظة، فهذا التضييق الموضوعي أكبر دليل على وجود علاقة تعرف بالمعنى المعجمي.[1]

وقد عرف بعض العلماء علم الدلالة بأنه " ذلك الفرع من علم اللغة الذي يقوم بدراسة المعنى المعجمي".[2]

رغم أن هذا التعريف يكاد يحصر وظيفة علم الدلالة في أنه يهتم بدراسة المعنى المعجمي لوحده غلا أنه استطاع أن يبين لنا علاقة لازمة بين علم الدلالة والمعجم.

---

[1] أنظر فايز الداية، علم الدلالة العربي، ط، د، ت، ص 204-210.

[2] خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة، ط1، بيت الحكمة، سطيف، 2009، ص 95.

و لهذا فإن علم المعجم جزء من علم الدلالة، كون علم الدلالة يهتم بدراسة المعنى من ناحية المفردات والتراكيب، لهذا لا يمكن لعلم الدلالة دراسة المعنى بعيدا عن المعاني المعجمية.

الفصل الأول

قضايا علم الدلالة

1-مفهوم الدلالة

2-الدلالة عند العرب والغرب

3-العلاقات الدلالية

4-النظريات الدلالية

5-علم الدلالة وعلاقته بالعلوم الأخرى

مفهوم الدلالة :

يعد المستوى الدلالي من أسمى مستويات التحليل اللساني بل هو غاية كل دراسة لغوية ومنتهاها فكل العلوم هدفها تبيين المعنى وإيضاحه وباعتباره أساس هذا البحث. وغايته يجب الوقوف على معناه اللغوي والاصطلاحي وعلى بعض جوانبه النظرية العامة.

أ- **الدلالة لغة :**

لمادة (د.ل.ل) في اللغة العربية تصاريف كثيرة و استعمالات متعددة، فالدلالة هي : "مصدر من الفعل دل ولدي يعني دله على الشيء يدله دلالة سدده إليه...و قد دله دلالة ودلالة، والجمع أدلة وأدلاء والاسم الدلالة والدلالة بالفتح والكسر و..." [1] وجاء في الصحاح :"الدليل ما يستدل به والدليل الدال وقد دله على الطريق يدله دلالة ودلولة والفتح أعلى " [2]، ومن هنا يتضح أن الدلالة في اللغة تأتي بفتح الدال وبكسرها .

وممن حاول التفريق بينهما أبو البقاء الكفوي وذلك بقوله : "...وما كان للإنسان في معنى الدلالة فهو بفتح الدال، وما لم يكن لها اختيار في ذلك فبكسرها، مثاله إذا قلت دلالة الخير أزيد فهو بالفتح، أي: له اختيار في الدلالة على الخير، وإذا كسرتها فمعناه حينئذ صار الخير سجية أزيد فيصدر منه كيف ما كان..." [3]

فإذا نظرنا إلى هذه التعاريف يتضح أن الدلالة في اللغة يقصد بها الهداية إلى الطريق المستقيم والإرشاد له والتسديد إليه.

---

[1]. ابن منظور :لسان العرب،طبعة جديدة منقحة،دار صادر للنشر، بيروت،لبنان2000،مادة(د،ل،ل) مج ص 291

[2].الجوهري: الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية تحقيق إميل بديع يعقوب و محمد نبيل طريفي،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1(د،ت)مادة(د،ل،ل)مج.

[3].الكفوي: الكليات،أعده للطبع ووضع فهارسه عدنان دروس ومحمد المصري مؤسسة الرسالة،لبنان،ط1991،2 ص 439.

ب- **الدلالة اصطلاحا:**

يعد علم الدلالة فرعا من فروع علم اللغة، و هو يعرف بأنه"دراسة المعنى" "أو العلم الذي يدرس المعنى" أو "ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى" أو"ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى".[1]

فعلم الدلالة هو العلم الذي يتناول المعنى بالشرح والتفسير والدراسة ويعرفه فرانك بالمر(f.palmer) بقوله : "علم الدلالة مفهوم عام يختص بالمعنى ويمتد إلى كل مستوى لغوي له علاقة بالدلالة ".[2] فهو جماع الدراسات الصوتية والنحوية والمعجمية وكل دراسة للسان لابد أن تسعى للوقوف على الدلالة لأنها "هي المال والنتيجة والقصد من السلسلة الكلامية بدءا بالأصوات وانتهاء بالمعجم مرورا بالبناء الصرفي والصيغ وقواعد التركيب والجمل وما يدخل في إنتاج المعنى من معطيات السياق والموقف والمقام ونستنتج من هذه التعريفين أن القاسم المشترك بينهما هو أن علم الدلالة يهتم بالمعنى فهو يبحث في معاني الألفاظ اللغوية و يشرحها، وعلم الدلالة أو مصطلح السيمانتيك (sémantique) هو "مشتق من أصل يوناني مؤنثه (semantike) ومذكره (semantikos) أي : يعني ويدل، ومصدره كلمة (sema) أي الإشارة، نقلت كتب اللغة هذا الاصطلاح إلى الانجليزية وحظي بإجماع جعله متداولا بغير لبس (sémantique) ".[3]

ومن هذا التعريف يتبين أن المصطلح ذو أصل فرنسي تم نقله من طرف اللغويين إلى الانجليزية باسم (semantic) يقول في ذلك بالمر: "يعد مصطلح علم الدلالة إضافة حديثة في اللغة الانجليزية و كانت هذه الكلمات تعني التنبؤ بالغيب في القرن 17".[4]

ومع مرور الزمن أصاب هذا المصطلح (sémantique) "تغير دلالي عن طريق الانتقال من الدلالة على التنبؤ بالغيب إلى المعنى الاصطلاحي الجديد ، المنتمي إلى حقل

---

[1] John lyons Semantics, combridge university press 1977, p 05

[2] عبد القادر عبد الجليل: المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية والصرفية، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2006، ص 215.

[3] فايز الداية، علم الدلالة العربي النظريةوالتطبيق، دار الفكر، سوريا، (د.ط) 1996 ص 06.

[4] المرجع نفسه ص 07.

علم اللغة واستخدم فيه أول ما استخدم للإشارة على تطور المعنى وتغيره".[1] ثم استقر هذا المصطلح في العصر الحديث على معنى الدلالة التي تدرس المعنى بغض النظر عن تطوره.

الدلالة عند العرب :

لقد نشأت مختلف العلوم عند العرب بدافع أساسي هو الدافع الديني، فجميع الدراسات والبحوث انبعثت من كتاب الله عز وجل القرآن الكريم ومنها الدلالة، فمنذ نزوله انبرى عدد من اللغويين والبلاغيين والعلماء في شتى الميادين كالأصوليين والمفسرين، لدراسة آيات القرآن الكريم وتفسيره وإظهار أوجه إعجازه وشرح دلالات هذه الآيات المعجزة كما ساعدهم في هذه البحوث الثراء الواسع والتصرف المعنوي العريض الذي تمتاز به اللغة العربية "فكل لفظ في اللغة العربية له إيحاءات كثيرة ويستعمل في التراكيب المختلفة بمعان تتفاوت بتفاوت العبارات، أضف إلى ذلك ما تحويه هذه اللغة من الكلمات التي تؤدي عدة معان، تبعا لتعدد القبائل الناطقة بها".[2]

وتنوعت اهتمامات العرب بعد ذلك فغطت جوانب كثيرة من الدراسة الدلالية، كما اهتم البلاغيون العرب كذلك بالدلالة أيضا وكان دافعهم أيضا هو فهم المعاني البلاغية في القرآن الكريم وبيان إعجازه البلاغي، وكان أول من عرض منهم لهذا الموضوع" بشر بن المعتمر(210 هـ) في صحيفته التي تحدث فيها عن المتكلم وما ينبغي أن يتوافر له من حسن الاستعداد للكلام وما ينبغي أن يتوافر لكلامه، من الجمل والإمتاع وما ينبغي أن يسود من الملائمة التامة بين الألفاظ والمعاني، وبين الكلام وطبقات السامعين".[3]

كما اهتم الجاحظ (ت 255 هـ) أيضا بالبلاغة اللغوية والبحث في قدرة اللغة العربية على التعبير وذلك ردا على الشعوبيين الذين قدحوا في البلاغة العربية.

---

[1] فريد عوض حيدر: علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الآداب، مصر، ط1، 2005 ص 13.

[2] عبد الغفار حامد هلال: علم اللغة بين القديم والحديث، مطبعة الجيلاوي، مصر، ط2، 1986.

[3] صالح سليم عبد القادر الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، مؤسسة الثقافة الجامعية، مصر، ط1، 2007، ص 12.

وقد ارتبطت الدلالة عنده بعلم الإشارات و الرموز وذلك لأنها تضم النظم اللغوية إلى جانب الرموز الأخرى التي تعبر عن المعنى.[1]

فالدلالة هي أساس اللغة وقوامها ووظيفتها، ولذلك تنوعت اهتمامات العرب بعد ذلك فغطت جوانب كثيرة من الدراسة الدلالية وذلك مثل البحث في الاشتقاق والحقيقة والمجاز ودلالة اللفظ على عدة معان ودلالة عدة معان على معنى واحد، كما تناول العلماء العرب الكثير من العلاقات الدلالية وذلك مثل علاقة الترادف والاشتراك اللفظي والتضاد والعموم والخصوص وغير ذلك من بحوث علم الدلالة، ومن ذلك اهتمامات اللغويين التي تمثلت في دراسة الحقيقة والمجاز، وفي دراسات كثيرة من الأساليب كالأمر و النهي و الاستفهام... وفي نظرية النظم عند الجرجاني ...و غيرها .

الدلالة عند الغرب

لقد ظهر الاهتمام بالدلالة عند الغربيين بادئ الأمر عند اليونان وذلك عندما بدأوا في التساؤل عن العلاقة بين الشيء والشيء ذاته وعن طبيعة اللغة هل هي توقيفية أم اصطلاحية، ثم تطورت هذه الدراسة عندهم وارتبطت بعلوم البلاغة ارتباطا وثيقا، حيث رأى علماء الدلالة الأوائل" في ضروب المجاز المرسل وخاصة ذو العلاقة الكلية والجزئية والاستعارة نماذج أساسية لتغيرات المعنى، وعلى هديها قاموا بتصنيف منطقي يشمل تخصيص الدلالة أو حصرها وتعميمها و نقلها إلى مجال آخر"[2] و لم تنفصل الدلالة عن البلاغة إلا بعد أن جاء العالم الفرنسي ميشال بريال (M.Bréal) بكتابه "مقالة في السيمانتيك" (Essais De Sémantique) عام 1797، والذي حاول فيه لفت أنظار الباحثين اللغويين إلى ماهية الدلالة وتغيرات المعنى ومشكلاته وهو يقول في ذلك: "إن الدراسة التي أدعو إليها الباحث هي نوع حديث للغاية بحيث لم تسم بعد، نعم لقد اهتم معظم اللسانيين بجسم وشكل الكلمات وما انتهوا قط إلى القوانين التي تنتظم تغير المعنى، و انتقاء العبارات الجديدة والوقوف على تاريخ ميلادها ووفاتها، وبما أن هذه الدراسة تستحق اسما

[1] انظر صالح سليم عبد القادر الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية ص 19.

[2] فايز الداية: علم الدلالة العربي ص 264.

خاصا بها فإننا نطلق عليها اسم "السيمانتيك" ومن هنا يعترف بريال بأن الدلالة دراسة حديثة جدا لدرجة أنها لم تكتسب اسما بعد، وبهذا يعود الفضل في تحديد موضوع هذا العلم من حيث دراسة أسباب تغير معاني الكلمات ودلالتها إلى هذا اللغوي الفرنسي والذي نال بذلك إعجاب الباحثين والدارسين في الميدان اللغوي وصار مصطلح "السيمانتيك" متداولا بكثافة في أوساطهم في تلك الفترة، حيث أصبح هناك فرع جديد لدراسة المعنى له خاصية الاستقلالية عن بقية العلوم الأخرى، ثم تواصل بعده البحث في الدلالة و مختلف مجالاتها على يد العديد من اللغويين الغربيين من أمثال ستيفن أولمان (S.Olman) وليش (Leech) وغيرهم.

أهم العلاقات الدلالية داخل الحقل :Semanticreltions

العلاقات الدلالية هي مصطلح يطلقه الدرس الحديث على ظواهر دلالية تشرح العلاقة بين الكلمات اللغة الواحدة و من عدة نواحي كان يكون اللفظان دالين على معنى واحد فتسمى العلاقة بالاشتراك اللفظي و هذه العلاقات لا تخرج في مجملها عن:

علاقة الترادف: تعددت واختلفت نظرة الباحثين للظاهرة من جانب التوسيع و التضييق فهو:

لغة : الردف،[1] ما تبع الشيء و كل شيء تبع شيئا فهو ردفه، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف ويقال جاء القوم رداف أي بعضهم يتبع بعضا، فالمصطلح يفيد التتابع بين الردفين وهي السمة التي يحملها المفهوم الاصطلاحي:

اصطلاحا : تناوله علماء اللغة قدامى ومحدثين وعرّفه سيبويه لدى حديثه عن الألفاظ ومعانيها بقوله: "اعلم إن كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد..."[2] فاختلاف اللفظين والمعنى واحد على نحو ذهب وانطلق، وأشار له ابن جني في "باب تلاقي المعاني على الأصول والمباني" بقوله: "إنك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة فتبحث عن اسم كل منها فتجده مقضي المعنى إلى معنى صاحبه".[3] فالترادف

---

[1] ينظر مقاييس اللغة ابن فارس، 2/418 لسان العرب ابن منظور ،9/114.

[2] الكتاب سيبويه، 26

[3] الخصائص ابن جني، محمد علي النجار، المكتبة العلمية 2/13

عند القدماء لا يكاد يخرج عن الإشارة الواحدة إلى الشيء الواحد بأسماء مختلفة، أما المحدثين فهو ألفاظ تحمل المعنى نفسه و قابلة للتبادل في عدة سياقات.

علاقة التضاد : لقد اختلف معنى التضاد بين القدماء والمحدثين والذي يتمثل فيما يأتي:

التضاد عند القدماء : فقد عرّفه ابن فارس حيث قال: "ومن سنن العرب أن سمّو المتضادين باسم واحد نحو الجون للأسود والأبيض".[1] إلا أن هناك من أنكر وجوده و اجتهد في تأويل أمثلته تأويلا يخرجها عن التضاد ومن أشهرهم "ابن درستويه" الذي ألف كتابا في إبطال الأضداد[2] فالتضاد عند القدماء هو أن يكون اللفظ واحد لكن يرد بمعنيين مختلفين أحدهما ضد الآخر.

التضاد عند المحدثين: يستخدم "في الدلالة على عكس المعنى فالكلمات المقابلة (Opposite): هي (Antonymes) وغالبا ما يظن أن التضاد عكس الترادف، لكن وضع الاثنين مختلف فيه تماما، فاللغات ليس بها حاجة واقعية إلى المترادفات لكن التضاد ملمح مطرد وطبيعي للغاية للغة ما ويمكن تحديده بدقة تامة".[3] ومن هنا فالتضاد عند المحدثين هو ما دل على لفظتين مختلفتان لفظا ومتضادتان معنى، فكلاهما تشتركان في ملمح دلالي واحد، وملمح دلالي آخر يوجد في إحداهما ولا يوجد في الكلمة الأخرى،[4] وذلك نحو: النور والظلام، وهو بذلك يختلف عن تعريف القدماء.كما وضع اللغويون المحدثون أنواعا عديدة من التضاد وهي:

---

[1] السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر) المزهر في علوم اللغة و أنواعها شرحه و ضبطه محمد المولى بك وآخران، منشورات المكتبة العصرية، بيروت(د.ط)، 1987، ص 401.

[2] السيوطي المزهر في علوم اللغة ج 1، ص 39، 397.

[3] ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، دار غريب للنشر، مصر، ط 12، 1997 ص 119.

[4] أحمد مختار عمر، علم الدلالة ص 100.

<u>التضاد الحاد :</u> وسمي بالتضاد غير المتدرج ومن أمثلته (حي، ميت)، (ذكر، أنثى) فهده الكلمات تضم وحدات متقابلة فالاعتراف بأحدهما يعني الآخر فلا يمكن القول (ميت قليلا) أو (حي قليلا) فالعلاقة بينهما حادة وغير قابلة للتفاوت.

<u>التضاد المتدرج :</u> هذا النوع من التضاد يمثل تقابلا هو الآخر بين وحدتين وأن الاعتراف بأحدهما يعني نفي الآخر، ولكن العلاقة بينهما ليست حادة، وإنما تخضع لاعتبار التدرج مثل الماء بارد، حار، دافئ فالعلاقة هنا قابلة للتفاوت فهي متدرجة.

<u>التضاد العكسي :</u> و يعني وجود وحدتين معجميتين متقابلتين، ووجود أحدهما ينفي الآخر ولكن يمكن أن يجتمعا مثل (زوج، زوجة)، (باع، اشترى).[1]

ومن هنا يمكن التفريق بين هذه الألفاظ المتضادة تفريقا دقيقا فنضع كل مفردة في مجالها الذي تنتمي له وذلك حسب نوع التضاد.

<u>المشترك اللفظي :</u> ويعرف اصطلاحا بأنه: " اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة "[2]، ومن التعريفات التي وردت في الكتب الحديثة أن الاشتراك اللفظي هو "إطلاق كلمة لها عدة معان حقيقية غير مجازية".[3] أما الغربيون فيفرقون بين مصطلحين مختلفين وهما(homonymy) المشترك اللفظي و(polysemy) تعدد المعنى، ولكل منهما دلالة تختلف عن الأخرى ويقول العالم اللغوي (ليشLeech) في تعريفهما:"...(Homonymy) كلمتان أو أكثر تشتركان في النطق أو الهجاء و(Polysemy) كلمة واحدة لها معنيان أو أكثر.[4]

---

[1] صلاح حسنين: المدخل إلى علم الدلالة وعلاقته بعلم الأنثروبولوجيا وعلم النفس والفلسفة، دار الكتاب الحديث،مصر ،ط1،2008،ص67.68.

[2] السيوطي: المزهر في علوم اللغة ص 369.

[3] ميشال عاصي و إميل بديع يعقوب: المعجم المفصل في اللغة و الأدب، دار العلم للملايين، لبنان،(د.ط) 1987 ص 239.

[4] Leech, Semantics, penguin books,1974 p 229

ولا يخالفه في هذا المعنى أولمان الذي عرفهما بقوله : " (Polysemy) الحالات التي تتعدد فيها مدلولات الكلمة الواحدة... و (Homonemy) نطلقه على الكلمات المتعددة المعنى المتحدة الصيغة ".[1]

ومن هنا فإن الكلمات التي تعتبر من المشترك اللفظي نجد رابطا بين المعاني المختلفة التي تدل عليها على عكس تعدد المعنى الذي لا نجد فيه هذا الرابط بين معاني الكلمات التي يدل عليها.

<u>نظريات التحليل الدلالي</u>: إن مصطلح النظرية اللغوية يدل على عدم اكتمال في الرؤية وعدم حصول النتيجة العلمية بعد، فمازالت توجد الإضافات العلمية التي تقدم تأويلات جديدة لظاهرة لغوية تخص الدلالة ومع ذلك تأسست نظريات تناولت مسألة المعنى من كل جوانبها مما أدى إلى تشعب البحث في متعلقات المعنى اللغوية وغير اللغوية.

وتخضع النظريات العربية في حال الدراسة الدلالية لتصورات اجتماعية معينة وهو ما دفع ببعض العرب المحدثين إلى الدعوة لضرورة تحديد التراث العربي ورغم أن النظريات العربية قد استمدت معالم قواعدها من الدراسات التي أجريت على اللغات الأجنبية إلا أنه يمكن الاستفادة من أفكارها في التعامل مع التراث العربي، لأن اللغة العربية تشترك مع اللغات الأخرى في كثير من الخصائص الصوتية، التركيبية، والدلالية.

و من أهم النظريات ما يلي:

<u>النظرية السياقية :</u>

انطلق عدد من الباحثين المحدثين من تحديد المعنى اللغوي يقوم على دراسة معطيات السياق الذي ترد فيه الكلمات، وقد سعى هؤلاء إلى تخليص دراسة المعنى من المناهج الخارجة عن اللغة من جهة، وجعل هذه الدراسة خاضعة للملاحظة و التحليل الموضوعي داخل اللغة من جهة أخرى ويصرّح أولمان بهذا حين يرى أن البحث عن العلاقة بين مفهومنا عن الشيء والشيء نفسه ليست مهمة من الناحية المعنوية، لأن اللغوي يهمه ما

[1] أولمان: دور الكلمة في اللغة ترجمة كمال بشر، ص 134.

تعبّر عنه كلمات اللغة من مفاهيم، و ليس الكلمات نفسها في علاقاتها بالموجودات في الواقع.[1]

ويتبين عما تقدّم أنّ أصحاب نظرية السياق درسوا معنى الكلمة متجاوزين أصل الدلالة و طبيعة العلاقة بين الدال والمدلول، إذ اهتمّوا بالدور الذي تؤديه الكلمات في السياق والطريقة التي تستعمل بها، وعلى ذلك عرّفوا المعنى بأنه حصيلة استعمال الكلمة في اللغة من حيث وضعها في سياقات مختلفة، فالدارس المعجمي – كما يقول أولمان– يلاحظ كل كلمة في سياقها كما ترد في الحديث أو النص المكتوب. ثم يستخلص من ذلك العامل المشترك العام و يسجله على أنه (المعنى) أو المعاني المرتبطة بالكلمة.[2]

ويلاحظ أنّ تركيز هؤلاء الباحثين على دور السياق الذي ترد فيه الكلمة جعلهم ينفون أن يكون الطريق إلى معنى الكلمة هو رؤية المشار إليه أو وصفه أو تعريفه،[3] وقد بالغ بعضهم حقا حين رأى أنّ الكلمات لا معنى لها على الإطلاق خارج مكانها في النظم. ويرى أولمان أنّ هذا الرأي تبسيطا للأمور ومبالغة ضخمة، لأنّ للكلمات المفردة معاني يتواضع عليها المتكلمون والسامعون، ثم تدوّن في تضاعيف المعجم. مع أنّ بعض معاني الكلمات يعتريها الغموض الشديد، فإنه لا بد من أن يكون لها معنى أو عدة معان مركزية ثابتة.[4]

وهكذا تتطلّب دراسة معاني الكلمات عند أصحاب نظرية السياق تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغوي.

ولذلك اقترح بعضهم تقسيما للسياق شمل كلّ ما يتصل باستعمال الكلمة من علاقات لغوية وظروف اجتماعية وخصائص وسمات ثقافية ونفسية وغيرها. وعلى هذا يمكن أن يقسم السياق إلى أربعة أقسام هي:

---

[1] أنظر: موريس أبو ناضر،(مدخل إلى علم الدلالة الألسني)، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 19/18، ص 32–33

[2] أنظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 76

[3] أنظر: المصدر السابق، ص 69

[4] أنظر: أولمان ص 55

1-السياق اللغوي Contexte Linguistique.

2-السياق العاطفيContexte emotional.

3-سياق الموقفContexte Of Situation.

4-السياق الثقافيContexte Culturel .

1-**السياق اللغوي :** هو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاورة وكلمات أخرى، ممّا يكسبها معنى خاصّا محدّدا، ويشار في هذا الصدد إلى أنّ السياق اللغوي يوضّح كثيرا من العلاقات الدلالية عندما يستخدم مقياسا لبيان الترادف أو الاشتراك أو العموم أو الخصوص أو الفروق، ونحو ذلك.

فالمعنى الذي يقدّمه المعجم عادة هو معنى متعدّد وعام يتصف بالاحتمال، على حين أنّ المعنى الذي يقدّمه السياق – ولاسيما السياق اللغوي – هو معنى معيّن له حدود واضحة و سمات محدّدة غير قابلة للتعدّد أو الاشتراك أو التعميم.

فعندما ترد كلمة (عين) في العربية – وهي من المشترك – في سياقات لغوية متعددة يتبين للدارس ما تحمله من معان مختلفة باختلاف كلّ سياق ترد فيه. إنّ كل سياق آت ترد فيه كلمة (عين) يقدم معنى واحدا تتجه إليه الأفهام وتترك ما سواه، فلا يقع أي اشتراك في السياق، فقولنا:

- عين الطفل تؤلمه: العين هنا الباصرة .
- في الجبل عين جارية: العين هي عين الماء.
- هذا عين للعدوّ: العين هنا الجاسوس.
- العين الساحرة وسيلة لمعرفة الطارق: العين تدّل على منظار حديث يركّب في الباب.[1]
- ذاك الرجل عين من الأعيان: العين هنا السيّد في قومه .

[1] تجدر الإشارة إلى أن هذه التسمية محدثة إذ هي ترجمة حرفية للتركيب الفرنسي

كذلك نجد أن كلمة (Good) الانكليزية تقع في سياقات لغوية متنوعة فإذا وردت وصفا لأشخاص، نحو: رجل وولد وامرأة دلّت على الناحية الخلقية. وإذا جاءت وصفا لطبيب أو معلّم أو مهني دلّت على التفوّق في العمل والأداء والممتاز. وإذا جعلّت وصفا لمقادير ومحسوسات دلّت على الصفاء والنقاء والخلوّ من الغشّ.

وكلمة (Garçon) الفرنسية يتحدّد معناها حين ترد في سياق لغوي خاصّ، فإذا وردت في سياق قولهم: هات كأسا من الشاي في أمكنة الخدمة العامة كان المقصود أيها النادل صغيرا أو كبيرا، وإذا وردت في سياق الحديث عن مكتب العمل دلّت على الساعي أو الآذن، لكنها إذا جاءت في سياق الحديث عن الأبناء دلّت عن الصبي أو الغلام.

ومن هنا فالسياق اللغوي من السياقات الهامة التي تؤثر في طبيعة اللفظ و اختلاف معناها في السياق.

2-**<u>السياق العاطفي :</u>** يقصد به مجموعة المشاعر والانفعالات التي تحملها معاني الألفاظ و تتفاوت – كثرة و قلة– في هذه الألفاظ،[1] ووظيفته هي تحديد درجة الانفعال قوة أو ضعفا قبولا أو رفضا، فعند الحديث عن أمر فيه غضب و انفعال مثلا نختار الكلمات ذات الشحنات التعبيرية القوية، والعكس يحصل حين يجري الحديث عن أمور مستحبة فإننا تلقائيا ننتقي كلمات ذات شحنات هادئة، كما تكون " طريقة الأداء الصوتية كافية لشحن المفردات بكثير من المعاني الانفعالية والعاطفية كأن تنطق بطريقة و كأنها تمثل معناها تمثيلا حقيقيا، ولا يخفى ما للإشارات المصاحبة للكلام في هذا الصدد من أهمية في إبراز المعاني الانفعالية".[2] برغم أن بعض الكلمات قد تشترك في أصل المعنى إلا أن دلالتها تختلف من الناحية العاطفية و مثال ذلك كلمة (Love) التي تحمل من مشاعر الحب غير ما تحمله كلمة (Like) ورغم اشتراكهما في أصل المعنى فإننا نلمس شعورا بالحب أشد في الفعل (Love) منه في الفعل (Like)، فالعبارات تختلف على حسب مشاعر المتكلم وانفعالاته

[1] رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة و المعجم ص 24

[2] أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط5، 199 ص 297

وقت التلفظ بالكلام، والسياق العاطفي في هذه الحالة هو الذي يساعد على فهم هذه الكلمات.

3-**سياق الموقف :** وهو يعرف بأنه:" الموقف الخارجي الذي جرى فيه التفاهم بين شخصين أو أكثر، ويشمل ذلك زمن المحادثة ومكانتها والعلاقة بين المتحدثين والقيم المشتركة بينهم، والكلام السابق للمحادثة ".[1] وقد أشار اللغويون العرب القدامى إلى هذا السياق، وعبر عنه البلاغيون بمصطلح "المقام" ويعود الفضل إلى العالم البولندي مالينوفكسي في ظهور المصطلح الانجليزي (Contexte Of Situation) على هذا النحو و لكنه أضفى على هذا المصطلح معنى خاصا ".[2]فسياق الموقف يدل دلالة اللفظ المذكور وإن لم يذكر هذا اللفظ في الكلام.

ويرى فيرث (Firth) أن سياق الحال هو "جزء من أدوات اللساني فهو ينظر إليه على أنه جزء من أداة اللغوي مثل المقولات اللغوية التي يستخدمها بالضبط ".[3] ومن خلال هذا يتبين أن فيرث يعتبر سياق الموقف أو الحالة مثله مثل السياق اللغوي بالضبط من حيث تبيينه للمعنى وتأكيده.

4-**السياق الثقافي :** يقصد به السياق الذي يكشف عن المعنى الاجتماعي، فهو المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي تستخدم فيه الألفاظ وهو يظهر عند استعمال كلمات معينة في مستوى لغوي محدد و هو يحدد الدلالة المقصود من استعمال الكلمة التي تستخدم استخدامها عاما، يضاف إلى ذلك كله أنّ عديدا من الكلمات له ارتباطا وثيق بالثقافة إذ تحمل الكلمات هنا وضعيات ثقافية معينة، فتكون علامات على الانتماء العرقي أو الديني أو السياسي. من ذلا أنّ استخدام كلمة (فتح) للدلالة على الحرب و كسب الأرض، لا يساوي بحال من الأحوال فاستعمال كلمة (احتلال) أو (غزو مسلح)، لأن كلمة (فتح) لها دلالة ثقافية تاريخية إيجابية. كما أن استخدام كلمة (المجاهد) لا يتطابق دائما مع كلمة (المناضل) أو

---

[1] فريد عوض حيدر: علم الدلالة دراسة و تطبيق ص 160

[2] محمود السعران: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار المعارف، 1962 ص 338

[3] أنظر صلاح حسين: المدخل إلى علم الدلالة ص 38.39

(المقاتل) أو (الفدائي)، لأنّ لكلّ كلمة من هذه الكلمات ظلالا ثقافية ذات ارتباط بالتاريخ أو الدين أو السياسة.

وللسياق الثقافي أهمية بارزة في الترجمة، إذ تتطلّب مقتضيات الفهم الصحيح والدّقة العلمية أن يلّم المترجم بالسياق الثقافي للنص المترجم لكي ينقل مضمونه إلى اللغة الأخرى بكلمات موازية من حيث الارتباط بالسياق، ولا يمكن حين التصدي لترجمة الكلمات التي تعبر عن عقائد أو مذاهب سياسية الاقتصار على الدلالة المعجمية التي ربما تكون مضلّلة للمترجم الذي لم يتوسع في احتساب المعاني الهامشية المستمدة من السياق الثقافي.

فنلاحظ مدى اهتمامه بصحة الكلام و صحة الكلام مرتبطة بصحة المعاني الناتجة عن فكرة الموقعية و هذا هو السياق الثقافي.

النظرية التوليدية التحويلية :

تعتبر النظرية التوليدية من أشهر النظريات اللغوية حاليا، ويعد نوام تشومسكي رائد هذه النظرية بالرغم من أن تشومسكي عاد بالبحث الدلالي إلى الطابع العقلاني الذهني إلا أن نظريته استطاعت أن تقدم تفسيرات علمية لظواهر لغوية تخص الدلالة، وتستند هذه النظرية على آلية توليد جمل صحيحة اعتمادا على كفاية المتكلم (الكاتب) اللغوي ويعني ذلك توفر قواعد تنظيمية ذهنية في عقل متكلم اللغة تتيح له ما شاء من الجمل، وقد انطلق تشومسكي للتدليل على وجود هذه الكفاية، من تعلم اللغة عند الطفل، بحيث ألفى الطفل ينتج جملا لم يسبق له أن سمعها من قبل بناء على القواعد الكائنة ضمن كفايته اللغوية، والنظرية التوليدية "تتخذ شكل قاعدة إعادة كتابة" أي أنها تعيد كتابة رمز يشير إلى عنصر معين من عناصر الكلام برمز آخر أو بعدة رموز[1].

و قد اعتمد في دراسته على قاعدتين هما:

أ- **القواعد التوليدية** : لقد استغنت القواعد التوليدية عن المدونة و التحليل و اعتمدت على النماذج، كما جعلت من نفسها نسقا شكلانيا يحتكم إليها في توليد الجمل الصحيحة

[1] د. ميشال زكريا، الألسنية، علم اللغة الحديث، ص 203.

نحويا، لذلك اعتبرت اللغة عدد متناه من القواعد قادرة على توليد عدد لا يتناهى من الجمال، يقول تشومسكي في هذا الصدد :" إن اللغة نسق يقدم إمكانيات تجديدية غير محدودة و ذلك من أجل تشكيل الأفكار و تعبير عنها ".[1]

و تقوم هذه النظرية في القواعد التوليدية على ثلاث مكونات :

- ❖ **المكون النحوي:** وهو نسق من القواعد، يكون به إنتاج الجمل ويكون إليه احتكام اللغة في عدا الإنتاج.
- ❖ **المكون الدلالي :** يشار به إلى تأويل الجمل التي نتيجتها المكون النحوي.
- ❖ **المكون الصرفي و الصوتي :** تنجز به الجمل في سلسلة من الأصوات.

ب- **القواعد التحويلية :** تعتبر قواعد تشومسكي توليدية في الوقت نفسه ولذلك تتكون الجملة من بنيتين: تحتية وفوقية .

فالتحويل هو الانتقال بالجملة من بنيتها العميقة (فيها يكون المعنى) إلى بنيتها السطحية (فيها تتعين الجملة صوتا ونحوا) وفق قواعد تحويلية متعددة.[2]

لقد مرت النظرية التوليدية بمرحلتين:

المرحلة الأولى : ترتبط بإصدار تشومسكي لكتابه الأول " البنى التركيبية "فوضع نظرية لهذه الأخيرة وسماها بالقواعد قواعد اللغات، حيث أن قواعد لغة ما تحب أن تكون متوافقة مع نظرية البنى التركيبية ويعتمد كتاب البنى التركيبية التحليل إلى المؤلفات المباشرة وذلك بتحليل الكلام من حيث الموقع والتوزيع والفئات المؤلفة ومثال ذلك: (نجح الطالب في الامتحان) إذ تحلل هذه الجملة كما يلي :

نجح، ال، طالب، في، أل، امتحان.[3]

وقد ركز تشومسكي في كتابه على القواعد النحوية والصوتية وأهمل المعنى.

---

[1] منذر عياشي، اللسانيات والدلالة ط1، مركز البناء الحضري، حلب، سوريا، ص 64.

[2] منذر عياشي، ص 154

[3] المرجع نفسه ص 194

المرحلة الثانية : و هي مرحلة النظرية اللسانية النموذجية، لقد أهمل تشومسكي العنصر الدلالي في كتابه الثاني (مظاهر النظرية التركيبية) وأصبح العنصر الدلالي دور أساس في تغيير معاني البنى المختلفة، وأطلق تشومسكي على نظريته تسمية أخرى وهي النظرية النموذجية.

وميز فيها البنية العميقة والبنية السطحية، لقد وسع تشومسكي في النظرية النموذجية بإدخال عليها مفاهيم جديدة ومن المسائل التي تم التوسع فيه.

- التمييز بين الكفاية اللغوية و الأداء.
- التمييز بين البنية السطحية و العميقة.
- إدراج المكون الدلالي في القواعد.[1]

الدلالة التوليدية : تعود نظرية الدلالة التوليدية مرحلة وسطى بين مرحلتين التي مر بها تشومسكي في نظريته أي نشرت بعد كتاب البنية التركيبية وقبل كتاب مظاهر النظرية التركيبية،[2] ويعود الفضل في إدماج المكون الدلالي في التركيب إلى الأبحاث التي قام بها كاتزوفورد، حيث اقترح هذا الإدماج نموذجا اعتبر فيه الدلالة جزءا نسقيا في تحليل اللغة وجمعت اقتراحاتها في نظرية التأويل الدلالي حيث تنقسم إلى:

أ- **القاموس** : يركز على تحليل معنى الكلمة المفردة ومهمته إعطاء المفردات تأويلا دلاليا ولكي نحصل على تأويل دلالي يتضمن مفردات جملة ينبغي تحديد جميع مداخل المحمية التي تحتوي عليها المفردات.

ب- **قواعد الإسقاط** : تبحث قواعد الإسقاط في المعاني الممكنة للجملة ولا للكلمة وتحاول رصد القوانين تتصل بإنتاج المعنى في الجملة.[3]

إن النظرية التوليدية ركزت اهتمامها على الوظيفة الهامة التي يشغلها البناء العميق والمتمثلة في العمل كحلقة وصل بين العلامات الملفوظة (الأصوات) والمعاني وبذلك فهي

---

[1] بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 156

[2] بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 156

[3] منذر عياشي، اللسانيات والدلالة، ص 202-203

تحمل مسألة كيفية انتقال المرء من تجسيدات المعنى الكامنة إلى البناء السطحي النهائي للجملة الحقيقية أي أن الدلالة التوليدية أبدت اهتماما كبيرا بوصف المعاني المخبأة وراء الجمل ولكنها ما استطاعت أن ترسم خريطة لعلاقات المعنى بالبناء السطحي.

النظرية التصورية (أو الذهنية):

ترتكز هذه النظرية على مبدأ التصور الذي يمثله المعنى الموجود في الذهن، و تعود جذورها إلى الفيلسوف الانجليزي "جون لوك "(القرن التاسع عشر) الذي أكد أن "استعمال الكلمات يجب أن يكون الإشارة الحساسة إلى الأفكار والأفكار التي تمثلها تعد مغزاها المباشر الخاص".[1]

والمعنى هو المفهوم الفكري أو الصورة الذهنية التي تستدعيها الكلمة حينما يفكر فيها المتكلم، أو حينما يتلقاها السامع وقال "جون لوك" في هذا الإطار أن المعاني لها وجود مستقل في الأذهان في شكل صور ذهنية ناتجة عن تشكيل حواسنا لها في الذهن، وقد تكون هذه الصور بسيطة مثل فكرة اللون الأخضر أو الأحمر وقد تكون مركبة من صور بسيطة مثل كلمة بيت المركبة من الجدران والسقف والنوافذ والباب وغير ذلك.[2]

وتعتبر هذه النظرية أن الوظيفة الأساسية للغة هي نقل التصورات والأفكار الموجودة في الأذهان تمتلك وجودا مستقلا، ووظيفة مستقلة عن اللغة كما تقتضي بالنسبة لكل تعبير لغوي أو لكل معنى متميز للتعبير اللغوي أن يملك فكرة تتسم بما يلي:

- أن تكون ممثلة في ذهن المتكلم.
- يجب على المتكلم أن ينتج التعبير الذي يحمل الفكرة نفسها المتوفرة لدى المتلقي.

وقد طور بيرس Pearce هذه النظرية ضمن " نظريته البراجماتية" حيث رأى "أن تصورنا لشيء ما يتألف من تصورنا لآثاره العملية، فالتيار الكهربائي مثلا لا يعني مرور موجة غير مرئية في مادة ما، و إنما يعني مجموعة من الوقائع مثل إمكان شحن مولد كهربائي أو أن يدق جرس، وأن تدور الآلة وإذن فمعنى كهرباء هو ما تفعله فالتصورات

---

[1] أنظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة

[2] أنظر: د. محمود فهمي زيدان

المختلفة التي تحقق عملية واحدة إنما هي تصور واحد أو معنى واحد، والتصورات التي لا ينتج عنها آثار لا معنى لها".[1]

ومما لا يؤخذ على هذه النظرية أنها تعتبر المعنى هو التصور الذي يحمله المتكلم للسامع، لكن التصورات تختلف وتتباين من فرد إلى آخر كما أن هناك كلمات لا تحمل تصورا عن المحسوسات أي الألفاظ ذات التصور التجريدي كالأدوات والحروف وغير ذلك.[2]

النظرية الإشارية : تشكل هذه النظرية في مسار علم الدلالة الحديث أولى مراحل النظر العلمي في نظام اللغة بل إلى أصحابها يرجع الفضل في تمييز أركان المعنى وعناصرها وهما العالمان الانجليزيان أوجدن وريتشاردز في كتابهما المشهور: معنى المعنى بالأشياء وتوصلا من خلال ذلك إلى إيجاد ثلاثة جوانب تشملها أي علاقة رمزية ومثلا، يمثلها الذي يميز عناصر الدلالة بدءا بالفكرة أو المحتوى النظمي ثم الرمز والدال، وانتهاء المشار إليه أو الشيء الخارجي.

إن هذا التقسيم المتميز للمعنى يدل على أنه لا توجد علاقة مباشرة بين الكلمة لكل وبين الشيء الخارجي الذي تعبر عنه، وتحتوي الكلمة في منظور أوجدن وريتشاردز على جزأين هما صيغة مرتبطة بوظيفتها الرمزية، ومحتوى مرتبط بالفكرة.[3]

وهذه الفكرة عن العلاقة المزدوجة للكلمة سبق أن أشار إليها دي سوسير في كتابه " دروس في الألسنة العامة" حيث أقر بأن "الدليل اللغوي لا يجمع بين شيء واسم بل بين منصور ذهبي وصورة أكوستيه".[4] وقد شبه دي سوسير الدليل اللغوي بالورقة ذات الوجهين إذ لا يمكن قطع أحد الوجهين دون الآخر وهذا ينطبق تماما على جانبي الرمز.

---

[1] أنظر: د. منقور عبد الجليل، علم الدلالة

[2] أنظر: د. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي

[3] أنظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 55.

[4] دي سوسير، دروس في الألسنة العامة، ترجمة صالح القرمادي، الدار العربية للكتاب، 1985 ص 55

وتؤكد النظرية الإشارية على أن معنى الكلمة هو إشارتها إلى شيء غير نفسها فتعددت الآراء في هذه القضية، إذ هناك من يرى أن معنى الكلمة هو ما تشير إليه، ومن يرى أن معنى الكلمة هو العلاقة بين التعبير وما يشير إليه.

وقد يكون المشار إليه شيئا قابلا للملاحظة كما قد يكون كيفية كاللون أو الحدث كالشرفة أو فكرة تجريدية كالقوة، وقد يكون المشار إليه غير معدد بالضبط كما في كلمة "قلم" التي تشير إلى قلم لأنها يمكن أن نطلقها على جميع الأقلام.و من الانتقادات للتي وجهت لهذه النظرية ما يلي[1]:

- أنها تقوم على أساس دراسة الموجودات الخارجية (المشار إليها) لإعطاء تعريف للمعنى، حسب ما تنص عليه هذه النظرية يجب معرفة كل شيء في عالم المتكلم والمعرفة الإنسانية معدودة.
- لا تمدنا هذه النظرية بدراسة لغوية عن الأدوات والحروف مثل: إن، إلى، من لأنها لا تحيل إلى شيء موجود كما لا يمكن التعرف إلى الشيء الذي تحيل عليه في العالم المادي.
- أنها تدرس ما يدور في الذهن، وهذا أمر لا يمكن ضبطه.

ويذهب كمال بشر في هذا الصدد إلى أن :" هذه النظرية بما فيها من مصطلحات عقلية نفسية، لا يمكن أن تضيف جديدا إلى الدراسات بل إنها قدمت شيء إلى هذه الدراسات لأن استعمالها في هذا المجال من شأنه أن يؤدي إلى الخلط في مراحل البحث وفي نتائجه، أضف إلى ذلك بوصفنا عن الذهن ومحتوياته، وألحق أنه ليست لدينا المقدرة على هذه المعرفة".[2]

كما رأى كمال بشر غير أن مثلث أوجدن وريتشاردز يعتبره الكثير من الباحثين أساس الدراسات الدلالية والسيميولوجية حديثا.

---

[1] أنظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة ص 55

[2] أنظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة ص 55.

لقد أدت الانتقادات الموجهة لهذه النظرية إلى ظهور نظريات أخرى حاولت دراسة المعنى دراسة دقيقة والتعمق في تحديد الدلالة المقصودة.

النظرية السلوكية :

نشأت هذه النظرية على يد الرائد الأمريكي "ليونارد بلومفيلد" حيث بناها على أساس دراسة للدلالات اللغوية، و أنه يصعب تحديد تلك الدلالة في صيغة لغوية، حيث يقول: "إن دلالة صيغة لغوية ما هي في المقام الذي يصفح فيه المتكلم عن هذه الدلالة والرد اللغوي أو السلوكي الذي يصدر فيه عن المخاطب".[1]

وقد خضع أصحاب هذه النظرية للمعنى العلمي الذي طغى على ساحة البحث وهو منحنى يرتكز على الملاحظة والمشاهدة، فقد ولى عهد العلوم التجريدية للنظرية وأعطت هذه النظرية السلوكية اهتماما للجانب الممكن ملاحظته علانية.

إن البحث عن ماهية الدلالة أدى بالعالم اللغوي الأمريكي بلومفيلد على هجر الاتجاه العقلي والبحث عن الدلالة في السلوك اللغوي الظاهر وقد عرف معنى الصيغة اللغوية بأنها الموقف الذي ينطقها المتكلم فيه والاستجابة التي تستدعيها من السامع وهو تعريف سلوكي محض ووضح مفهومه بمثل مشهور عن جيل وجاك: إذ يسيران في الطريق ثم ترى جيل تفاحة على الشجرة، وبما أنها جائعة تطلب من جاك أن يحضرها لها، فيتسلق جاك الشجرة و يقوم بإحضار جاك التفاحة بحبل استجابة، فدلالة كلمة تفاحة هي تلك الثمرة التي التقطها جاك.[2]

والقول بمبدأ المثير والاستجابة يستدعي الأخذ كذلك بالمقام الذي حصل فيه الحدث الكلامي: ولكي يتم تحديد دلالة صيغة لغوية ما إنما هي المقام الذي يصفح فيه المتكلم عن هذه الدلالة والرد اللغوي أو السلوكي الذي يصدر عن المخاطب.[3]ولأن المقام هو المميز بين

[1] خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات ص 120.

[2] شاهر الحسن، علم الدلالة السيمانتيكية و البراجماتية في اللغة العربية ص 88

[3] سالم شاكر، مدخل إلى علم الدلالة ص 26

الإمكانيات المتعددة للدلالة خاصة وأن الصيغة اللغوية قد أخذت أبعادا اجتماعية وثقافية وتعلقت بها قيم أسلوبية وتعبيرية.

وقد بنى بلومفيلد نظريته السلوكية على أسس كثيرة أهمها ما يلي[1]:

- رفض النظرية السلوكية كل ظاهرة غير قابلة للملاحظة حيث دعم بلومفيلد نظريته بمثال –علم النفس– الذي بنى تجربته على الحالة النفسية والظروف الداخلية التي يمر بها الإنسان كل هذه الأمور لا يمكن ملاحظتها ولكي نلاحظها ينبغي النظر إلى السلوك الذي يصدر عن الإنسان أو الأعراض التي تظهر عليه دون إهمال لجانب اللغة، وعليه أصبحت اللغة سلوكا نطقيا أو لغويا انطلاقا من أنها تستطيع معالجة فكرة كسلوك ناتج لا كفكرة مدركة.
- تركيز النظرية السلوكية على جانب التعليم في اكتساب نماذج سلوكية.
- حتمية الإيمان بالطبيعة أي كل شيء مبني على أساس قوانين الطبيعة والسلوك عند أصحاب هذه النظرية قائم على مثيرات واستجابات تليها مثيرات واستجابات أخرى في سلسلة متتابعة.

وقد قدمت اعتراضات عديدة لهذه النظرية ما يلي:

- لا يمكن فهم كثير من الكلمات وفق هذا التحليل العلمي، فإذا تمكنا من تفسير الجوع بتقليص عضلات المعدة ورؤية التفاحة بالموجات الضوئية المنعكسة فإنه يتعذر مع كلمات مثل: القبح، الكراهية، الحب...إلخ
- المثير الواحد قد يولد أكثر من استجابة سواء كانت تنقله في مغزاه أم تتعارض معه.
- يمكن أن تكون الاستجابة لأكثر من مثير واحد فتسلق الشجرة يمكن أن يكون نتيجة جوع جاك أو أنه لص أو لغرض ادخارها لوقت الجوع.

ومع ذلك فإن المدرسة السلوكية لا تتجاهل حسب محمود السعران بعض ما نسميه العناصر الاجتماعية ولكنها تعبير عنها بمصطلحات خاصة بها، إنها لا تتجاهل في الحقيقة

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 59–60.

المتكلم وشخصية السامع وبعض الظروف المحيطة بالكلام بل إن هذه المدرسة تقوم بتحليل المظاهر الفيسيولوجية والفيزيقية خاصة قد وجهت اللغويين نحو ربط المعنى بمجالات غير الكلام بمجالات تستلزم التحليل على مستويات خاصة.[1]

لقد طبقت هذه النظرية على الإنسان تجارب كانت أسسا مطبقة على الحيوانات وهذا خطأ كبير للاختلافات الموجودة بين الإنسان والحيوان.

فرغم بعض النقائص التي اعتبرت هذه النظرية، إلا أنها وجهت اللغويين إلى أمر هام والاهتمام بالجانب للملاحظة والمشاهدة في دراسة اللغة.

نظرية الحقول الدلالية :

عرف علم اللغة الحديث عن عدة محاولات لوضع منهج يفيد في التحليل الدلالي الوصفي وأهم المحاولات ما يدخل نظرية الحقل الدلالي أو المجال الدلالي تقول هذه النظرية بأن المدخل اللساني(الكلمة) يتحدد دلالته ببحثه مع أقرب المداخل إليه في أطار مجموعة دلالية واحدة وهذا مؤداه أن الحقل الدلالي يتسم ويستمر بالخصوص التصنيفية، حيث يراعي فيه وضع المداخل في أنساق بنيوية وفق علائق دلالية مشتركة في إدماج الوحدات المعجمية المشتركة في مكوناتها الدلالية في حقل دلالي واحد، مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية تقع تحت المصطلح العام لون و تضم الأبيض، الأسود، الأخضر...إلخ

وقد حدد جون مونان الحقل الدلالي بأنه مجموعة من الوحدات المفرداتية التي تشكل مجموعة من التصورات المنتمية في مفاهيم دلالية تحدد الحقل[2] أو قطاع متكامل وهذه القائمة التي جمعها تشير في النهاية إلى وحدات ترتبط فيما بينها بمفهوم عام و شامل يقوم بدوره بتحديده المساحة المفهومية لكل وحدة.

وهذا أحالنا أن الحقل الدلالي يجول في أوانه التصنيفي على فكرة التضمين أو الاحتواء حيث يراعي المفهوم العام الموحد للمداخل، فالأبيض و الأخضر و الأسود يجمعهم مفهوم عام وشامل للقضاء الإدراكي بلفظ جامع هو اللون وبهذا تبين أنه لكي تفهم معنى الكلمة

---

[1] ينظر: محمود السعران، مقدمة القارئ العربي ص 259.

[2]Clefspour la semantique. Molenir paris 1972 p 66

يجب أن تفهم كذلك مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا أي أن موقع الكلمة بين أخواتها في الحقل يعني درجة من تحرير معناها وهذا إطار النظرية أرشدنا إلى أن نظرية الحقل الدلالي نشأت أساسا في ظل القيمة وذكر دي سوسير أن الفرس على طاولة الشطرنج هو فرس ليس بسبب أي صفة وراثية مثل الشكل والحجم ولكن بسبب ما يمكن أن يفعله بالنظر إلى القطع الأخرى الموجودة على الطاولة[1]، لقد ركز على الجانب العلائقي والارتباط Relationnel في اللغة مؤكدا على انه ثمة فروقا فقط لا حدودا ثابتة وهنا حدث قيمة الكلمة عنصرا واحدا من عناصر المعنى و تزداد فاعلية هذه القيمة عندما تتصل الكلمة بغيرها من الكلمات.

وطريقة هذه النظرية في التحليل تتلخص نقاطها في الآتي[2] :

- مجموعة ألفاظ اللغة المعنية مبنية على مجموعة كلمات متسلسلة (أو حقول دلالية) وكل منها يغطي مجالا محددا للحقل المفاهيمي (حقول التصورات)
- كل حقل من هذه الحقول سواء أكان معجميا أو تصوريا يتكون من وحدات متقاربة الدلالة مثل: تجاوز حجارات الفسيفساء.
- عن معاني الكلمات تحدد من خلالها عددها موقعها في الحقل الكلي فلا يستطيع المستمع أن يحدد معنى الكلمة إذا لم يعرف بقية كلمات الحقل، ويذكر العلاقات الدلالية التي ترتبط بينها.

ولقد حدد علماء هذه النظرية مجموعة من الأسس ينبغي أن تراعي في إطار هذه النظرية وهي [3]:

- لا وحدة معجمية Lexeme عضو في أكثر من حقل.
- لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين.
- لا يصح إغفال السياق لذكر مرادف الكلمة.

---

[1] ينظر: محاضرات في علم اللسان العام، فرديناند دي سوسير.

[2] ينظر: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، أحمد عزوز، منشورات إتحاد كتاب العرب، 2002، دمشق ص 45.

[3] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة ص 79-113.

- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها في النحو.

<u>النظرية التحليلية :</u> تهتم هذه النظرية بتحليل الكلمات إلى مكونات وعناصر وقدم "كاتز وفورد" تحليلا مميزا للكلمات ودلالاتها وأحصيا في ذلك عناصر وهي المحدد النحوي والمحدد الدلالي، والمميز يكمن في دور المحدد الدلالي في تخصيص المعنى شامل لكل تركيب، في حين نجد المميز يشرف على الوظيفة التمييزية، أي التمييز بين الكلمات من حيث المعنى أما المحدد النحوي للكلمة (اسم، فعل، صفة...إلخ) قد اعتبر كعنصر أساسي.

وتتجلى أهمية هذه النظرية في جانبها الوظيفي حيث تستخدم في كثير من مجالات اللغة كالمجاز، الترادف والمشترك اللفظي فتعنى بتحديد مؤلفات الكلمة عبر خصائصها ومميزاتها الداخلية لأن تحليل الكلمة إلى مكوناتها هو الذي يحدد مجلها الدلالي، وذلك بتطابقها مع صيغ أخرى لها نفس المكونات وتكون الصيغة المعجمية دلالتها إذ تفرعت عنها مكونات تمييزية إذ يمكن توسيع المعنى أو تضييقه عن طريق إضافة مكونات أو حذفها.[1]

وتبين مستويات دراسة معنى الكلمات بالنسبة لهذه النظرية فيما يلي:

- تحليل كلمات كل حقل دلالي و بيان العلاقات بين معانيها.
- تحليل كلمات المشترك اللفظي إلى مكوناتها أو معانيها المتعددة والمثال الذي اعتمد عليه كل من كانز وفورد في نظريتهما يتمثل في كلمة(BACHEHOR) التي قد تحمل المعاني التالية:
- فارس صغير يغم تحت فارس كبير
- حامل الشهادة الجامعية الأولى
- الرجل الأعزب
- حيوان بحري معين بدون أنثاه خلال فترة الإخصاب.[2]

---

[1] د. منقور عبد الجليل، علم الدلالة، ص 91-92.

[2] BACHELOR كلمة انجازية لا تعني في الفرنسية سوى الحاصل على شهادة البكالوريا – ينظر: أحمد مختارعمر، علم الدلالة ص 122. – محمد سعد محمد ، في علم الدلالة ص 51.

رغم كون هذه النظرية أكثر النظريات نجاعة من الناحية العلمية إلا أنها تعرضت لبعض الانتقادات والتي يعتبرها الباحثون صعوبات في الوقت ذاته، وهي منها:

- أن طريقة التحليل وعدد من المراحل المكونة له أي المحددات الدلالية لا يضبطه قانون بل إنه أقرب إلى الاعتبار الذاتي في التحليل ومدى قدرة كل فرد على عدد المعدات.
- لا تمييز بين تعداد المعنى والمشترك اللفظي إذ لا يمكن أن تبين أثر الخلاف بينهما بالرجوع إلى الاشتقاق.
- إغفال جملة مكونات السياق فيما عدا السياق اللغوي وهو ما يحد من الوصول إلى الدلالة الدقيقة أو الحقيقية، إذ لا يمكن فهم معنى جملة معزولة عن الظروف التي أنتجتها.
- رغم قدرة تحديد المكونات الدلالية لمفردات كثيرة إلا أنه توجد مفردات لا يمكن تحديد مكوناتها الدلالية كالألوان، الأحاسيس.[1]

وتعتبر النظرية التحليلية أحسن تجربة لتحليل المعنى إلى مكونات صغرى.

<u>نظرية التحليل التكويني للمعنى :</u>

هي إحدى النظريات الحديثة التي تصدت لتحليل المعنى ودراسته وقد ظهرت "على يد الأنثروبولوجيين الذين استلهموها من علم وظيفة الأصوات(Phonology) الذي يهتم بتحديد السمات النطقية للفونيم عندما قاموا بتحليل كلمات القرابة في لغات متعددة".[2] وتعرف هذه النظرية بتشذير*(تفصيل) كل معنى من معاني الكلمة إلى سلسلة من العناصر والملامح المكونة لدلالتها و يمكن التمثيل لهذه النظرية بكلمتي (ولد و بنت)

(ولد): اسم/ محسوس/ حي/ بشري/ مذكر/ غير بالغ.

(بنت): اسم/ محسوس/ حي/ بشري/ مؤنث/ غير بالغ.

---

[1] نواري سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، ص 146-147.

[2] أنظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة ص 72.

والملاحظ هنا أن الكلمتين تشتركان في سائر المكونات الدلالية ما عدا مكون الجنس، وكل معنى للكلمة يحدد عن "طريق تتبع الخط من المحدد النحوي إلى المحدد الدلالي إلى المميز ويظل المرء متجها نحو التشذير" حتى يحقق القدر الضروري من التوصيف والشرح وحينئذ يتوقف حيث لا تبقى هناك فائدة في إضافة أي محددات أخرى ما دامت لا تلقي ضوءا على المعنى".[1] ويتضح من هذا أن الطريقة المثلى للوصول إلى المعنى الدقيق لكل من الكلمات يحدد عن طريق تحليل معناها إلى مكوناتها الأساسية والإضافية، فلإبراز معنى كل كلمة وعلاقة كل منها بالأخرى يقوم الباحث باستخلاص أهم الملامح التي تجمع كلمات الحقل من ناحية وتميز بين أفراده من ناحية أخرى وتعد هذه النظرية من أحدث المناهج الدلالية التي اهتمت بدراسة المعنى والتي تبلورت في النصف الثاني من القرن العشرين على يد الباحثين "كاتز"(Katz) و"فودور(Fodor) تلميذي تشومسكي رائد المدرسة التحويلية التوليدية ومؤسسها وقد استخدم هذا التحليل التكويني للمعنى " للحكم على المفردات الداخلة في الترادف إثبات أو نفيا، وللتمييز بين تعدد المعنى والمشترك اللفظي وغير ذلك من العلاقات الدلالية".[2] وذلك لأن الباحث حين يستخدم نظرية المجال الدلالي يحتاج بعد تحديد ألفاظ هذا المجال إلى التمييز الدقيق بين معاني الكلمات التي تدخل ضمنه، وهذا ما تقدمه نظرية التحليل التكويني وذلك بأن تمد الباحث بأهم الملامح الدلالية لهذه الألفاظ.

<u>الدلالة وعلاقتها بالعلوم الأخرى :</u>

لا شك أن الدراسات اللغوية وغير اللغوية خطت خطوات حديثة في بناء هيكلها ومنهجها في البحث في العصر الحديث، وهذه الدراسات في تطور مستمر تبعا لاحتياجات الإنسان في شتى مجالات الحياة خصوصا مع العولمة ومالها من أثر عميق في تدفق التقاطعات المعرفية بين هذه العلوم اللغوية و غير اللغوية.

إنه من الطبيعي – في ضوء ذلك– أن تتعالق العلوم ببعضها و يأخذ بعضها في رقاب بعض، فهذه سنة التواصل العلمية القائمة على المناهج العلمية وبما أن اللسانيات

[1] أنظر: تمام حسين، اللغة العربية معناها و مبناها ص 372.

[2] كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي إجراءاته و مناهجه ص 103.

(Linguistics) من العلوم الدقيقة عملت على دراسة اللغة في ذاتها ومن اجل ذاتها، فقد كان لها أن استفادت من العلوم الأخرى كمما أنها أفادت بالموازاة، ولأن علم الدلالة (Semantic) فرع من اللسانيات فقد احتاج في مسيرته أن يتفاعل ويتباين ويتقاطع مع علوم أخرى منها اللغوية التي تصب في مجراه كـ(علم الأصوات، علم الصرف، علم النحو، علم المعجم، البلاغة الأسلوبية، التداولية، تحليل الخطاب، الترجمة، النقد الأدبي)، ومنها غير اللغوية (علم النفس، علم الاجتماع، علوم الاتصال، علم الأنثروبولوجيا، الفلسفة والمنطق)، والسيميولوجيا.

ومن هنا سنحاول التفصيل في بعض هذه العلوم ونقوم بشرحها كالآتي:

علم الدلالة و الفلسفة:

نستهلها بمقولة لأحمد مختار عمر« إنك لا تستطيع أن تقول متى تبدأ الفلسفة وينتهي السيمانتيك، وما إذا كان اعتبار الفلسفة داخل السيمانتيك أو السيمانتيك داخل الفلسفة» .[1] في إشارة للتداخل الكبير بينهما فيكون علم الدلالة إجابة عن بعض التساؤلات الفلسفية تماما كتلك الرؤية حول علاقة الأسماء بمسمياتها في محاورات كراتيل، فبنزعة فلسفية كان الوقوف على عديد المسائل ذات الصلة بالمعنى مثل التصوّر، المجرّد والخطابة وهي التي وقف عندها السوفسطائيون واعتمدوها مطية للفهم وأعطاها بعدا آخر "أرسطو" واقفا عند مختلف الاستعارات والكتابات.

علم الدلالة و علم الاجتماع:

اللغة بنت البيئة التي تترنح في كنفها ومن هنا نلقى التلاقي بينهما من حيث تفسير سلوك اجتماعي معين ورموزه ودلالاته التي تختلف من مجتمع لآخر فاللون الأسود دلالة الحزن لدى مجتمعات يدل على الفرح والرقص في المخيلة العربية أمارة الفرح، في حين أن رمزية وطقس الرقص بالنسبة لمجتمعات إفريقيا يكون على الجثث الميتة أو المقتولة في

---

[1] علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص 15.

إشارة للانتصار ومن ثم الفرح، فللحالات الاجتماعية والجانب الأنثروبولوجية تلاق كبير بينهما وبعلم الدلالة في خلفيات تحليل هذه الرموز وإفراز دلالتها.

علم الدلالة و الترجمة:

ويكون ذلك حالما تحتاج الترجمة لبعض الألفاظ للتعبير بها عن ذات المعنى في لغة المترجم فقد يستعصي ذلك وهنا تفسح المجال لإيجاد معنى مشترك بينهما يمكن من خلال ذلك حل الإشكال وخاصة ألفاظ المعاملات ذات الصيغة العاطفية مثل ألفاظ التلطف، وألفاظ ذات إيحاء دلالي قوي فيتحفظ عن استعمالها كتلك المندرجة ضمن اللامساس.

علم النفس المعرفي:

اختلف العلماء حول تعريف علم النفس المعرفي، و ذلك راجع إلى اختلاف اهتماماتهم وطبيعة الموضوعات التي كانوا يركزون على دراستها، إلا أننا عند مراجعة هذه التعاريف، نجد أنها تشير إلى أن علم النفس المعرفي يدرس العمليات المعرفية وكيفية تكوينها وتناولها لدى الإنسان و كيفية الاحتفاظ بها في الذاكرة.

وقد عرفّه مجموعة من العلماء نذكر منهم:

تعريف نيسر صاحب أول كتاب في علم النفس المعرفي على "أنه العلم الذي يدرس العمليات التي من خلالها تدخل المعلومات الحسية إلى الدماغ و كيف يتم تنظيمها و خزنها واستعادتها واستخدامها في مجالات الحياة اليومية.[1]

وعرفه الشرقاوي: على أنه العلم الذي يسعى إلى تحقيق فهم العمليات المعرفية للإنسان مثل الانتباه والتذكر والإدراك والتذكر وحل المشكلات والتفكير والتعلم.[2]

"فتحيط دراسات علم النفس المعرفي هو دراسة العمليات المعرفية التي تستقبل المعلومات وتحللها وتنظمها وتخزنها لوقت الحاجة أو لتوجيه استجابة الأفراد المباشرة وهذا كله يكون

[1] عدنان يوسف العتوم: علم النفس المعرفي الأساليب المعرفية بين النظرية و التطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1430هـ 2009م ، ص 13.

[2] المرجع نفسه، ص 25.

ضمن نظام يستند إلى مفهوم الذاكرة، والبنية المعرفية المتطورة للإنسان وقدراته المعرفية كالذكاء وحل المشكلات.

فموضوع علم النفس المعرفي هو الدراسة العملية المكيفة التي نكتسب بها المعلومات المختلفة عن العالم والكيفية التي تحول بها هذه المعلومات إلى علم ومعرفة، وكيفية تخزينها واستخدامها وتوظيفها في إثارة سلوك الإنسان وانتباهه، وهذا العلم يحيط بكل العمليات النفسية مثل الإحساس والإدراك والعلم العصبي والتعرف على النمط والانتباه والتعلم والتذكر والانفعال والعمليات الارتقائية فهو بذلك يهتم بدراسة مختلف مجالات السلوك.

"فعلم النفس المعرفي يهتم بالمعرفة أي المعلومات التي يكسبها الإنسان في المواقف الحياتية المختلفة و كيفية تجهيز وتناول وتكوين هذه المعلومات ".[1]

إذن موضوع علم النفس المعرفي هو دراسة المعلومات التي تصادف الإنسان في حياته المختلفة و طريقة ربط المعلومات و تناولها، وكذلك يهتم بكيفية انتقال هذه المعلومات من عملية إلى عملية أخرى أو مرحلة أخرى.

موضوعات علم النفس المعرفي :

من الصعب حصر كل موضوعات علم النفس المعرفي وذلك يعود إلى تشعب اهتماماته وقضاياه التي يعالجها ومن أهم موضوعاته نجد :

- **الانتباه** :ويقوم على تنظيم التعامل مع المثيرات البيئية وذلك بغرض تركيز الانتباه والإدراك، من خلال فعل الحواس على هذه المثيرات.[2]
- **الإدراك :** الفهم الجيد الذي يقوم بتحليل المعلومات التي تصل إلى العقل والدماغ، عن طريق الحواس وبعد مجالا مهما في الكشف عن المثيرات الحسية ويفسرها.[3]

[1] فخري عبد الهادي: علم النفس المعرفي، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص 7.

[2] المرجع نفسه، ص 9.

[3] المرجع نفسه، ص 9.

- **الذاكرة :** تعمل على استقبال المعلومات المختلفة و تحليلها وترميزها وتخزينها واستعمالها عند الضرورة." وهناك ثلاثة أنواع من الذاكرة وهي الذاكرة طويلة المدى والذاكرة قصيرة المدى والذاكرة الحسية.[1]
- **التفكير والتحليل:** القدرة على معالجة المعلومات وبناء صور عقلية وذهنية التي تصادف الفرد في حياته اليومية واتخاذ قراراته المناسبة حول تلك المعلومات.
- **اللغة:** كيفية اكتساب هذه اللغة من خلال عملية نمائية تطورية معرفية تحتكم إلى التعلم.[2]
- **النمو المعرفي:** يهتم علم النفس المعرفي بدراسة النمو المعرفي للفرد منذ مرحلة الطفولة حتى المراحل العمرية المتقدمة.[3]
- **الأنماط المعرفية:** هي الفروق بين الأفراد في كيفية معالجة المعلومات وطريقة فهم المثيرات الحسية ومدى تحقيق الإدراك،فلكل واحد منا أسلوب معين في التعامل مع المعلومات ومواقف الحياة مما يؤدي إلى استخلاص أسلوب خاص به.[4]

---

[1] فخري عبد الهادي، علم النفس المعرفي، ص10.

[2] عدنان يوسف العتوم: علم النفس المعرفي النظرية و التطبيق، ص35.

[3] المرجع نفسه، ص نفسها.

[4] فخري عبد الهادي: المرجع السابق، ص8.

الفصل الثاني

المقاصد العامة الدلالية في القصيدة

1- التعريف بابن باديس

أ- مولده ونشأته

ب- تعليمه

ت- آثاره و أهم مؤلفاته

ج- وفاته

2- القصيدة

3- المناسبة التي قيلت فيها القصيدة

4 – تحليل القصيدة

5- شرح القصيدة

6- تجليات أهم العلاقات والنظريات الدلالية في القصيدة

التعريف بابن باديس

مولده و نشأته .

هو عبد الحميد بن محمد المصطفى بن المكي بن محمد كحول بن الحاج علي النوري بن محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن باديس الصنهاجي، ولد بمدينة قسنطينة يوم الحادي عشر من ربيع الأول عام سبع وثلاثمائة وألف من الهجرة(11 ربيع الأول 1307 هـ) الموافق للرابع من ديسمبر عام تسع وثمانين و ثمانمائة وألف من الميلاد (04 ديسمبر 1889).

كان عبد الحميد الابن الأكبر لوالديه، وكانت أسرته بقسنطينة مشهورة بالعلم والثراء والجاه وهي أسرة تاريخية عريقة منذ القدم كان لها نفوذ سياسي منذ قرون، نبع منها شخصيات تاريخية لامعة منها "بلكين بن زيري والمعز بن باديس الذي كان يفتخر به الشيخ عبد الحميد فقد كان بمثابة خليفة له في مقاومة البدع والضلال في القرن 11 الميلادي " إذ كان جده يحارب الإسماعيلية الباطنية وبدع الشيعة في أفريقيا، ومن أسلافه المتأخرين قاضي قسنطينة الشهير أبو العباس أحميده بن باديس ومكي بن باديس القاضي بها أيضا.

أما أبوه فقد كان مندوبا ماليا وعضوا في المجلس الأعلى وباش أغا شرقيا ومستشارا بلديا، قد احتل مكانة مرموقة بين جماعة الأشراف وكان من ذوي الفضل والخلق العظيم ومن حفظة القرآن الكريم.

أما أمه فهي من أسرة مشهورة في قسنطينة لمدة أربع قرون على الأقل وهي زهيرة بنت محمد بن عبد الجليل بن جلول وهي من قبيلة بني معاف المشهورة في جبال الأوراس

أما إخوته الستة فهم: الزبير، العربي، سليم، عبد المليك، محمود وعبد الحق، وأما أختاه فهما نفيسة والبتول.[1]

[1] ينظر عمار طالبي : ابن باديس حياته و آثاره، دار الأمة، الجزائر، د.ط 2012، ج1، ص 72 وما بعدها. وعبد الكريم بوصفصاف: الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس (نموذجا) دار مداد، الجزائر، ط1، 2009، ج1، ص 190 وما بعدها.ومازن صالح مطبقاني: عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، دار القلم، دمشق، ط2، 1999، ص 27 وما بعدها.

ولقد كانت أسرته أسرة فلاحية قديمة ولها من الممتلكات والعقارات ما يغنيها عن أية وظيفة، ولكن وجودها في الحكم كان تقليدا دأبت عليه دفاعا عن مكانتها الاجتماعية والعلمية المتميزة ودفاعا عن المجتمع الجزائري الذي كان في أمس الحاجة إلى مدافعين وطنيين يحمونه من بطش الإدارة الفرنسية.

ولقد لعبت أسرة ابن باديس دورا فعالا في تربية وتوجيه ابنها عبد الحميد ولا سيما والده، فقد صرح بذلك في حفل ختم تفسير القرءان الكريم سنة 1938 أمام حشد كبير من المدعوين بقوله: "إن الفضل يرجع أولا إلى والدي الذي رباني تربية صالحة وجهني وجهة صالحة، ورضي لي العلم طريقة اتبعتها ومشربا أرده وقاتني وأعاشني وبراني كالسهم وراشني وحماني من المكاره صغيرا وكبيرا وكفاني كلف الحياة.[1]

تعليمه:

بدأ عبد الحميد حياة التعلم في الكتاب القرآني وهو في الخامسة من عمره، فحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ محمد المداسي ونظرا لشدة إعجاب الشيخ بجودة حفظه وحسن سلوكه قدمه ليصلي بالناس تدريبا على أداء هذه الفريضة وتعويدا له على تحمل المسؤولية إزاء مواطنيه.[2]

وفي سنة 1903 شرع في تعلم العلوم الإسلامية والعربية بجامع سيدي محمد النجار على مشايخ أجلاء أشهرهم الشيخ "حمدان لونيسي" وهو من أوائل الشيوخ الذين كان لهم أثر طيب في اتجاهه الديني، وفيه يقول:" وإني لأذكر للأول (الشيخ لونيسي) وصية أوصاني وعهدا عهد به إلي وأذكر اثر ذلك في نفسي ومستقبلي وحياتي وتاريخي كله، فأجدني مدينا

[1] ابن باديس: كلمة المحتفل به، مجلة الشهاب، الجزائر، ربيع الثاني وجمادى الأولى 1357هـ، جوان وجويلية 1938 م، مج 14، ج4 ص289

[2] ينظر عبد القادر فضيل و محمد الصالح رمضان: إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، دار الأمة، الجزائر، د.ط، 2012 ص 58

لهذا الرجل بمنة لا يقوم بها الشكر، فقد أوصاني وسدد علي ألا أقرب الوظيفة ولا أرضاها ما حييت، ولا أتخذ علمي مطية لها.[1]

آثاره:

لم يكن عبد الحميد بن باديس يهتم كثيرا بتأليف الكتب بسبب المهام الكثيرة التي كان يقوم بها من إلقاء الدروس والمحاضرات ورئاسة الجمعية وكثرة تنقلاته ورحلاته التي شملت ربوع الوطن.

فكل هذه المهام و غيرها كانت سببا في قلة التأليف فقد سأله يوما أحد تلامذته عن التأليف فأجابه أن الشعب اليوم ليس بحاجة إلى التأليف بقدر ما يحتاج إلى الرجال، وأن إعداد معلم واحد يتصدى لمحاربة الجهل خير منن ألف كتاب يحفظ في الخزائن.[2]

و من أهم مؤلفاته المطبوعة

- تحقيقه كتاب "العواصم من القواصم" للإمام أبي بكر بن العربي والتعليق عليه وطبعه على نفقته الخاصة.
- نشر رسالة بعنوان "رسالة جوانب عن سؤال مقال" من 37 صفحة رد فيها على شيخ الطريقة العليوية الصوفية، وطبعتها المطبعة الإسلامية بقسنطينة سنة 1933 م.
- جمع محمد الصالح رمضان تلميذ ابن باديس إملاءات لدروس كانت يلقيها الشيخ على طلبته ونشرها في شكل كتاب بعنوان "العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية".
- كتاب "رجال السلف ونساؤه" الذي نشره محمد الصالح رمضان وتوفيق محمد شاهين سنة 1966.

---

[1] ابن باديس كلمة المحتفل به: مجلة الشهاب، مج14، ج4، ص 289.

[2] ينظر: شهرة شفري، الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2009-2010، ص 92 وما بعدها.

- جمع أحمد بوشمال سنة 1948م شروح آيات من سورة الفرقان اكتتبها ابن باديس في مجلة الشهاب فأخرجها على شكل كتاب.
- جمع تفسير بعض الآيات التي كان يكتبها ابن باديس في افتتاحيات الشهاب بعنوان "مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير" في كتاب مستقل "تفسير ابن باديس" وذلك سنة 1964.
- في سنة 1968 م أتيح لعمار طالبي جمع وتصنيف بعض آثاره التي قسمها إلى جزئين: الأول منه ضمنه تفسير القرآن وشرح الحديث، والثاني تناول فيه الإصلاح والثورة على البدع، التربية والتعليم، السياسة، البرقيات والاحتجاجات، الخطب، الشعر، التاريخ، العرب في القرآن، التراجم، القصص الديني والتاريخي والرحلات، تطور الشهاب، الصلاة على النبي، والفقه والفتاوي.
- ولم تسنح الفرصة لعمار طالبي بجمع الكل، وذلك بسبب إتلاف الاستعمار الغاشم لكنوز الجمعية الفكرية حيث قال: "كما أنني أزعم أنه قد أتيح لي العثور على جميع آثار ابن باديس، لأنه قد أملى إملاءات كثيرة على طلابه و ما تزال مخطوطة أو مبعثرة أو مفقودة وحتى المطبوع من آثاره لم أجمعه كله... والظاهرة التي ينبغي التنبيه عليها هي أن الشيخ لا يمضي جميع ما يكتب، ولهذا فالباحث يضطر للاجتهاد... وقد أتيح لي أن أطلع على جميع أعداد مجلة السنة والشريعة، والصراط والبصائر وجميع أعداد مجلة الشهاب ابتداء من سنة 1929م وعلى أغلبه أعداد جريدة الشهاب قبل تحويلها إلى مجلة و كان لا يكتب فيها إلا نادرا".[1]
- وقد جمع أيضا عمار طالبي ما أملاه الشيخ في الأصول نقلا عن تلميذيه الشيخ محمد العربي والشيخ صالح بالغربي وقدمه بعنوان "مبادئ الأصول" وذلك سنة 1984.

[1] عمار طالبي: ابن باديس حياته و آثاره، م1، ج1، ص96-97.

وفاته:

توفي عبد الحميد ليلة الثلاثاء الثامن من ربيع الأول سنة 1959 هـ (08 ربيع الأول 1959 هـ) الموافق لـ السادس عشر من أفريل سنة 1940م (16 أفريل 1940 م) بقسنطينة.

وتضاربت الآراء حول سبب وفاته، فهناك من ذهب إلى أنه أصيب بداء سرطان الأمعاء، و هناك من قال بأنه مات بسبب مرض السل و العظام، و هناك من قال أنه مات مسموما على يد السلطات الفرنسية.

وفي مقابلة خاصة أجرتها آسيا شلابي مع الأستاذ عبد الحق ابن باديس شقيق المرحوم يوم 19 أفريل 2016 أكد لها أن سبب الوفاة هو الإرهاق والتعب، وأنه مات ميتة طبيعية وأن ألمانيا هي التي روجت إشاعة التسميم في إطار حربها مع فرنسا.[1]

قصيدة شعب الجزائر مسلم:

شعب الجزائر مسلم..... وإلى العروبة ينتسب
من قال حاد عن أصله..... أو قال مات فقد كذب
أو رام إدماجا له..... رام المحال من الطلب
يا نشئ أنت رجاؤنا..... و بك الصباح قد اقترب
خذ للحياة سلاحها..... و خض الخطوب و لا تهب
شعب الجزائر مسلم..... و إلى العروبة ينتسب
من قال حاد عن أصله..... أو قال مات فقد كذب
أو رام إدماجا له..... رام المحال من الطلب
و ارفع منار العدل..... و الإحسان و اصدم من غصب
و اقلع جذور الخائنين..... فمنهم كل العطب
شعب الجزائر مسلم..... و إلى العروبة ينتسب

[1] www.Binbadis.net/meeting/ item/ 1529- html,

من قال حاد عن أصله..... أو قال مات فقد كذب

أو رام إدماجا له..... رام المحال من الطلب

و أذق نفوس الظالمين..... سما يمزج بالرهب

و اهزز نفوس الجامدين..... فربما حيّ الخشب

شعب الجزائر مسلم..... و إلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله..... أو قال مات فقد كذب

أو رام إدماجا له..... رام المحال من الطلب

من كان يبغي ودنا..... فعلى الكرامة و الرحب

أو كان يبغي ذلنا..... فله المهانة و الحرب

شعب الجزائر مسلم..... و إلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله..... أو قال مات فقد كذب

أو رام إدماجا له..... رام المحال من الطلب

هذا نظام حياتنا..... بالنور خط و باللّهب

حتى يعود لقومنا..... من مجدهم ما قد ذهب

شعب الجزائر مسلم..... و إلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله..... أو قال مات فقد كذب

أو رام إدماجا له..... رام المحال من الطلب

هذا لكم عهدي به..... حتى أوسد في الترب

فإذا هلكت فصيحتي..... تحيا الجزائر والعرب

شعب الجزائر مسلم..... و إلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله..... أو قال مات فقد كذب

أو رام إدماجا له..... رام المحال من الطلب

المناسبة التي قيلت فيها القصيدة.

شعب الجزائر مسلم هي أنشودة وطنية من بين الأناشيد الوطنية الجزائرية [1].

هذه الأنشودة الوطنية ألفها عبد الحميد بن باديس و لحنها الأمين بشيشي سنة 1955 م[2].

وهذا النشيد قد ارتجله الشيخ عبد الحميد بن باديس في حفل أقامته مدرسة التربيةوالتعليم بقسنطينة يوم 27 رمضان 1356هـ، الموافق ليوم 30 نوفمبر 1937م بمناسبة إحياء ليلة القدر[3].

وتعتبر هذه الأنشودة من أشهر النصوص الثورية التي خلدت ثورة تحرير الجزائر.

وتتكون قصيدتها من خمسة عشر بيتا شعريا مقروضا وفق عروض بحر المتقارب.

و قد تم الأداء الفني لهذه الأبيات من طرف الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني قبل استقلال الجزائر.

وأداها جماعيا كل من فناني أوركسترا الإذاعة الجزائري، وكذلك أوركسترا أوبرا الجزائر.

كما أن وزارة التربية الجزائرية قد اعتمدت هذا النشيد مع قسما، واشهدي يا سماء، وجزائرنا يا بلاد الجدود، وعليك مني سلام يا أرض أجدادي، ويا شهيد الوطن، ونحن طلاب الجزائر في برامجها التكوينية [4].

تحليل قصيدة شعب الجزائر مسلم:

"شعب الجزائر مسلم" هي قصيدة وطنية تم تأليفها من جانب الشاعر عبد الحميد بن باديس و لحنها الموسيقار الأمين بشيشي.

وهي من القصائد الوطنية التي حققت نجاح كبير و مازالت إلى الآن من أهم الأناشيد الوطنية على الرغم من أنه قد تم تأليفها في عام 1937 منذ ما يقارب 80 سنة ولكنها تعد من النصوص الثورية الشهيرة التي خلدت ثورة التحرير.

---

[1] أناشيد وطنية جزائرية، نسخة محفوظة 15 فبراير 2013 على موقع واي باك مشين.

[2] منتديات ستار تايمز، نسخة محفوظة 24 فبراير 2018، على موقع واي باك مشين.

[3] قصيدة عبد الحميد ابن باديس اشهدي يا سماء، نسخة محفوظة، 24 فبراير 2018 على موقع واي باك مشين.

[4] ابن باديس، نسخة محفوظة 19 فبراير 2018 على موقع واي باك مشين.

حيث أن القصيدة تمجد في الشعب الجزائري المسلم الذي تمكن من الوقوف أمام الصعوبات وواجه الظالمين وتمكن من إذلالهم على الرغم من المعاناة التي مر بها، حيث أن الشاعر خلال أحداث هذه القصيدة يحاول وصف الشعب الجزائري الذي يمتلك الإرادة والقوة والذي دائما يظهر على الإسلام في تصرفاته وأخلاقه في الوقت الذي يفتخر فيه بالانتساب للعروبة والافتخار بكونه جزء منها يعاونها و تعاونه.

ويؤكد الشاعر على أن الشعب الجزائري لا يمكن أن يحيد عن إسلامه وعروبته وأن من يقول غير ذلك فهو كاذب لا يرجوا الخير بالشعب الجزائري، كما أنه يأمل في الشباب الجزائري الجديد ويؤكد على أنه الصباح لهذه الدولة والحياة والسلاح الذي سوف يهب في مواجهة الأعداء وذلك لسمو معانيها والأمل الذي يمتلئ في تفاصيلها بالشكل الذي يلهب الحماس والتحدي للباحثين عن الحرية والحياة في الفضاء الرحب.

خاصة أن قصيدة شعب الجزائر مسلم تحاول أن تقص المعاناة التي مرت على الشعب الجزائري أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر الذي دام أكثر من 130 عام، واستشهد خلال الثورات ضد الاحتلال الفرنسي ما يزيد عن مليون جزائري عطروا تراب الجزائر بدمائهم في سبيل الحرية من هذا الاحتلال الغاصب.

شرح قصيدة شعب الجزائر مسلم:

شعب الجزائر مسلم..... وإلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله..... أو قال مات فقد كذب

– البيت الأول والثاني يقصد فيهما عبد الحميد ابن باديس أن الشعب الجزائري ديانته هي الإسلام وانتسابه للعرب قبل كل شيء، أي ليس من جنس آخر ومن قال عكس هذا فهو كاذب وعلى رأسهم فرنسا.

أو رام إدماجا له..... رام المحال من الطلب

– أي من أراد أن يدمج الشعب الجزائري بالشعب الفرنسي أو يقول إن الجزائر قطعة من فرنسا فقد طلب شيئا مستحيلا ولن ينال مبتغاه.

يا نشئ أنت رجاؤنا..... وبك الصباح قد اقترب

خذ للحياة سلاحها..... وخض الخطوب ولا تهب

– هنا يخاطب عبد الحميد ابن باديس النشء وهم الشباب لأنهم رجال المستقبل ويحثهم على إعداد العدة من طلب العلم وغير ذلك للتصدي للخطوط وهي مصائب الحياة.

شعب الجزائر مسلم..... و إلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله..... أو قال مات فقد كذب

أو رام إدماجا له..... رام المحال من الطلب

وارفع منار العدل..... والإحسان واصدم من غصب

– وهنا يحثه على تقصي طريق العدل في الحياة والتصدي للغاصبين وأولهم فرنسا الاستعمارية.

واقلع جذور الخائنين..... فمنهم كل العطب

– وهنا يقصد أن يتصدى الشعب للخونة وهم العملاء الذين باعوا أوطانهم بثمن بخس لفرنسا المحتلة (الحركى).

شعب الجزائر مسلم..... وإلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله..... أو قال مات فقد كذب

أو رام إدماجا له..... رام المحال من الطلب

وأذق نفوس الظالمين..... سما يمزج بالرهب

– وهنا يحث على محاربة العدو بكل ما أوتي من قوة حتى يسبب لهم خسائر مادية كانت أو بشرية.

واهزز نفوس الجامدين..... فربما حيّ الخشب

– وهنا يحث على نشر الجهاد وتوعية الشعب بأهمية التصدي للمستعمر وإدراك خطورة الوضع الذي هم فيه.

شعب الجزائر مسلم..... وإلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله..... أو قال مات فقد كذب

أو رام إدماجا له..... رام المحال من الطلب

من كان يبغي ودنا..... فعلى الكرامة والرحب

– وهنا يقصد أن الذي أراد احترام الشعب الجزائري ومبادلته الحب فمرحب به.

أو كان يبغي ذلنا..... فله المهانة والحرب

– أما إذا كان يريد إذلال الشعب فعليه أن يستعد للحرب من قبلنا.

شعب الجزائر مسلم..... وإلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله..... أو قال مات فقد كذب

أو رام إدماجا له..... رام المحال من الطلب

هذا نظام حياتنا..... بالنور خط وباللّهب

– أي هذا سبيلنا وطريقنا في الحياة لا نقبل إلا بالكرامة وإن كان ذلك يتطلب النفس والنفيس فنحن مستعدون لذلك.

حتى يعود لقومنا..... من مجدهم ما قد ذهب

– وهنا يقصد به أننا جاهزون لكل الصعاب والمخاطر حتى نرفع راية وطننا في الأعلى ونحيي أمجاد ماضينا.

شعب الجزائر مسلم..... وإلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله..... أو قال مات فقد كذب

أو رام إدماجا له..... رام المحال من الطلب

هذا لكم عهدي به..... حتى أوسد في الترب

– أي هذا عهد عليّ قطعته على نفسي حتى الموت.

فإذا هلكت فصيحتي..... تحيا الجزائر والعرب

– وهنا يقصد به أنه حتى إذا مات فصيحته هي إحياء الدولة الجزائرية واستقلالها والأمر نفسه ينطبق على بلاد العرب عامة.

شعب الجزائر مسلم..... وإلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله..... أو قال مات فقد كذب

أو رام إدماجا له..... رام المحال من الطلب

تجليات أهم العلاقات الدلالية والنظريات في القصيدة:

هل يحسن أن ننسب مصلحا عظيما مثل ابن باديس إلى قول الشعر؟ وما الإصلاح إلا إتباع لسنن النبوة في تغيير ما بالواقع من فساد، إن كوثر النبوة التي سمقت عن مرتبة الشعر فنفت أن ينبغي مخالطته لكلام الرسول صلى الله عليه وسلم وتلك خاصيته، لم تنف أن يجتمع بيان الشعر وحكمة الإصلاح في قول العلماء وهم ورثة الأنبياء.

لذلك فإن المتابعة المتأنية للشعر تجعله كلاما من الكلام منه الرالي ومنه العبثي، وهو الذي زيّن حكمة الصحابة أمثال حسان وهو الذي حسّن حكمة الفقهاء أمثال الشافعي، وهو الذي حبّب حكمة العلماء أمثال أحمد سحنون، وقد فطنت حركة الإصلاح في الجزائر لرسالة الشعر حين يصير قضية المؤمنين فأعلى ابن باديس من شأن الأدباء وأحيا همة الشعراء، بل كان هو نفسه شاعرا مقلا و لكن مقتدرا.

ومن جميل ما قاله في جوان 1937 تلك القصيدة التي سماها "تحية المولد الكريم"[1]، وكتب لها أن تذيع في العالمين بمسمى آخر وهو نشيد شعب الجزائر مسلم، وقد بلغت أبياتها الأربعين على مجزوء الكامل.

وما أحوجنا اليوم بعد أن مضت سبعون سنة على وفاة هذا المصلح العظيم، أن نعيد قراءة تلك التحية المولدية التي صارت بين الناس نشيدا خالدا، وليس القصد أن نحيي ذكرى

[1] الشهاب ج 4، م13 ربيع الثاني 1356 هـ/11 جوان 1937م.

من الذكريات بل أبعد من ذلك نبتغي أن نستدعي الذاكرة الجزائرية لعلنا نكشف علامة من عبقريتها.

ربما تنفعنا موئلا في زماننا الصعب هذا.

شرف المعنى:

جرت سنن العرب[1]، في تذوقها الشعر أن تنيطه بالتعبير عن شريف المعاني، وإنما مزية الشاعر الفحل أن يقبض على الحقائق الكونية الكبرى فلا تفلت منه.

وتلك خاصية هذه التحية المولدية، شرفت معانيها وتزاحمت حتى كاد اللفظ الفصيح أن يعجز عن حملها كلها لولا براعة نادرة وقدرة فائقة جعلت الشاعر يحسن التنقل من المعنى الشريف إلى المعنى الشريف، وأمكنته أن يجعلها معمارا هندسيا معجبا يملأ المسامع والبصائر.

تبدأ التحية دعاء صالحا بصيغة البناء للمجهول موجها لجمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة التي أحيت ليلة المولد النبوي الشريف فجعل التحية دعوة بالرقي إلى الرتب السامية، ووقاية من كيد الكائدين وتحفيزا لنيل العلياء.

حييت يا جمعا الأدب ورقيت سامية الرتب

ووقيت شرّ الكائدين ذوي الدسائس و الشغب

ويجعل ذلك في طريقه لمعنى شرف الانتماء، إذ القصد من التربية والتعليم هو استعادة الوعي وإعادة تشكيل الإنسان الذي يعتز بانتسابه، مهما تحط به النوازل القاتلات ومهما تعاديه الليالي المظلمات لذلك ينتقل الخطاب من التقرير كما من قبل ليصبح نداء وترشيدا يمتلئان اعتزازا بالعروبة التي فاضت حلاوتها على الألسنة.

أما النداء فخص الشاعر به هذا النشء الذي سمعه يتكلم فلا يرطن، وأما الترشيد فأخذ للحياة الكريمة وخوض للخطوب بسالة.

يا نشء يا ذخر الجزائر في الشدائد والكرب

[1] ينظر: قواعد عمود الشعر السبعة عند المرزوقي في شرح ديوان الحماسة.

صدحت بلابلك الفصاح فعمّ مجلسنا الطرب

وأذقتنا طعما من الفصحى ألذ من الضرب

وليس بعد شرف الانتماء إلا شرف الحياة هكذا ينبني الشعر ويستوي مع المنطق فليس القصد لمن تعلم و عرف أن ينزوي وينكسر، ولكن شأنه العظيم أن يبدأ التغيير الكبير والخطير، وهو تغييرا يبدأ في الأنفس أولا ثم يمتد إلى الأفاق ليسلبها مساوئ المذلة والضعفاء و ينفخ فيها من محاسن العزة والأقوياء هو النشء الرجاء الذي يأتي به الصباح[1].

يا نشء أنت رجاؤنا وبك الصباح قد اقترب

خذ للحياة سلاحها وخض الخطوب ولا تهب

وارفع منار العدل والإحسان واصدم من غصب

يرتد ابن باديس بعد هذا كله إلى نفسه، فيعلن واحدا من أشرف المعاني هو معنى العهد وروعة التعبير الشعري جعلت الشاعر في هذه يلزم نفسه أكثر مما يلزم غيره وتلك هي حكمة المربي القائد الذي لا يغفل عن واجباته هو، فما أكثر الذين ينصحون لغيرهم وينسون أنفسهم هل سمعته يقول:

هذا لكم عهدي حتى أوسد في الترب

فإذا هلكت فصيحتي تحيا الجزائر والعرب

إنه شرف العهد.

جزالة اللفظ:

وبعد يحق لنا أن نسأل، أي اللفظ يطيق أن يحمل شريف المعاني؟ وسنفترض أن منهج الشعر عند ابن باديس ليس أن يسوق معاني الوعظ التي تفرغ الأنفس بالترغيب والترهيب، ولكنه المنهج الذي ينزل جليل المعاني في جميل اللفظ وتلط غاية يبتغيها الشعراء المكثرون فلا تنقاد إلا لبعضهم و من عجب أنها تنقاد لعالم مصلح مقّل في التعبير الشعري.

[1] (الرجاء) و(الصباح) اسمان لفوجين في الكشافة الإسلامية في الجزائر، وهو توظيف بارع من الشيخ ابن باديس.

أليس هذا من العبقرية التي تدفعنا غلى القول بأن ابن باديس لو أراد الشعر لكان فيه أميرا من الأمراء، حين نتابع القصيدة (التحية /النشيد) بالمدارسة يتبين لنا أن ابن باديس اعتمد في قصيدته علاقات دلالية كالترادف والتضاد واعتمد كذلك بعض نظريات التحليل الدلالي نصنفها كالآتي:

لقد اعتمد الشيخ عبد الحميد ابن باديس في قصيدته على مجموعة من العلاقات الدلالية و التي تمثلت في الترادف والتضاد والتقابلات وهي تخدم الغرض الجمالي وتبعث في النفس إمكانية الاستيعاب المتيسر فمثلا الترادف في: (حييت + رقيت + وقيت + منحت) رغبة من الشاعر في التأكيد و الحصر الدلالي، وليست هذه الكلمات في أصل وضعها مترادفة ولكنها في الاستعمال انتهت إلى الترادف هنا أن يكون دورانا حول المعنى أو ترديدا له بل هو خاصية جمالية تخدم روعة الأداء كما تخدم روعة الفهم.

أما التضاد و التقابلات فتمثلت في :(العودة و الذهاب + الإحسان واصدم + الكرامة والمهانة + هلكت و تحيا...) فالقصيدة تزدان بهذه التقابلات لأن قارئها ينتقل انتقالا محببا بين المعنى ونقيضه وقد حملهما اللفظ الكريم، ومن ذلك براعة استخدام الالتفات وهو عند ابن باديس ليس مقصدا دلاليا فحسب، بل هو مقصد جمالي.

لقد ترددت الضمائر بين المخاطب ثم الغائب و انتهت بالمتكلم المفرد و هي تتبع في ذلك نسقا عجيبا و لأن القصيدة كانت في أول أمرها تحية لمن أقام الحفل وجب استخدام المخاطب المفرد شكرا لهم و ذكرا لمكرمتهم، ثم لأن القصيدة خلصت إلى معاني الإرشاد والتوجيه وجب أن تستخدم ضمير المخاطب الجمع ولأن القصيدة تنتهي بالعهد فقد التزمت بالضمير المتكلم المفرد.

كل هذا الانتقال بين الضمائر جاء محببا ولذيذا.

أما من نظريات التحليل الدلالي التي اعتمدها ابن باديس في قصيدته نظرية الحقول الدلالية التي تنوعت بتنوع الألفاظ و الحقول المنتمية لها أما في دراستي لهذه القصيدة فقد

اعتمدت على النظرية التحليلية ونظرية التحليل التكويني للمعنى وغيرها من النظريات الأخرى.

فالقصيدة تضمنت مجموعة من الألفاظ الدينية والسياسية والتي تتدرج ضمن نظرية الحقول الدلالية نصنفها كالآتي:

الألفاظ الدينية:

و التي انتقاها من القرآن الكريم وليس ذلك بمستبعد على عالم مصلح تشبعت روحه بالكلام الإلهي، فكان له حافظا ومعلما ومفسرا والناس إنما ينحتون ألفاظهم من محفوظهم الذي يحبون و ليس أحب من القرآن الكريم إلى نفس ابن باديس.

لذلك فإن ألفاظ (الحياة + السمو + العلم + الأخلاق + الإحسان + اقتدى + الظالمين + الخائنين + الإسلام...) تتدرج ضمن القاموس الديني، وهذا مرتكز العبقرية عند ابن باديس في أنه يخضع الشعر للقرآن و يجعل لغته مستمدة منه فيجعل لغته مستمدة منه وبهذا يسهل التعبير ويحسن التلقي.

أما الألفاظ التي تتدرج ضمن القاموس السياسي فهي (رام إدماجا + منار العدل + المهانة + الحرب + نظام حياتنا...) فمنتهى السياسة عند المصلح أن يسترد بنو الإسلام العزة التي هم أهلها و التي لا ينبغي أن تضيع منهم و يجدها بعد ذلك من الشعر الجميل و هي الميزة التي تنمح ابن باديس الكفاءة الشعرية إذ ليس من اليسير أن تنتزع اللفظ من قاموس السياسة لتجعله شعرا.

الخاتمة

الخاتمة:

وصلنا أخيرا إلى توقيع صفحة النهاية بعد هذه الجولة اللغوية التي حاولنا فيها تقديم دراسة عامة و شاملة، و قد أسفرت هذه الدراسة لقصيدة ابن باديس "شعب الجزائر مسلم" عن النتائج الآتية:

أولا: القصيدة نشأت في بدايتها تحية مولدية فاستقت معانيها وألفاظها من القرآن الكريم ثم نمت لتصبح نشيدا سياسيا يحفز الأمة أن تبصر مجدها وتتأهب لاستيراد حقها من المستلب.

ثانيا: ساهمت الأساليب الإنشائية الأخرى التي استخدمها الشاعر في القصيدة في إنتاج الدلالة المقصودة كالأمر الذي غلب عليه الدعوة إلى الثورة وعدم الاستسلام.

ثالثا: تعد نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات الدلالية التي تجمع بين الدلالة المعجمية والدلالة السياقية للقصيدة.

رابعا: جاءت أغلب المفردات تحمل دلالات سياقية مختلفة وتخرج عن الدلالة المعجمية الأصلية التي خصها بها المعجم.

خامسا: ألفاظ القصيدة شاركت شرف المعنى بالجزالة وما تثيره من معاني القوة الترادف والتضاد.

سادسا: تعد نظرية الحقول الدلالية من أبرز نظريات علم الدلالة وهذا لما تكتبه من أهمية بالغة في الدراسات اللغوية واللسانية الحديثة.

وفي الختام نتمنى أن نكون قد وفقنا ولو بقدر يسير في إثراء هذا البحث وإبراز أهم ما جاء في القصيدة من دراسة دلالية.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

أ- المصادر:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
- عبد الحميد بن باديس: شعب الجزائر مسلم.

ب- المراجع:

ب-1 المراجع العربية:

1- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ.

2- ابن باديس كلمة المحتفل به، مجلة الشهاب، الجزائر، ربيع الثاني و جمادى الأولى1357هـ، جوان و جويلية 1938م، مج14، ج4.

3- ابن باديس، نسخة محفوظة 19 فبراير 2018 على موقع واي باك مشين.

4- ابن منظور، لسان العرب، طبعة جديدة منقحة، دار صادر للنشر، بيروت، لبنان2000، مادة (د.ل.ل) مج.

5- أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط5.

6- أحمد مختار عمر، علم الدلالة.

7- أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، أحمد عزوز، منشورات اتحاد كتاب العرب، 2002، دمشق.

8- أناشيد وطنية جزائرية، نسخة محفوظة، 15 فبراير 2013 على موقع واي باك مشين.

9- بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة.

10- تمام حسين، اللغة العربية معناها و مبناها.

11- جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، تقديم عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير.

12- الجوهري، الصحاح، تاج اللغة و صحاح العربية، تحقيق إميل يعقوب ومحمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (د.ت) مادة (د.ل.ل)مج.

13- خرما نايف، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، الكويت 1987.

14- الخصائص: ابن جني، محمد علي النجار، المكتبة العلمية2/13.

15- خليفة بوحادي،، محاضرات في علم الدلالة، ط1، بيت الحكمة، سطيف، 2009.

16- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات.

17- د. محمود فهمي زيدان.

18- د. منقور عبد الجليل، علم الدلالة.

19- د. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي.

20- الرجاء والصباح هما اسمان لفوجين في الكشافة الإسلامية الجزائرية و هو توظيف رائع من الشيخ بن باديس.
21- رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة و المعجم.
22- الرواقيون ينتسبون إلى ريستون القيسوني، (ت 244، ق) ربطوا المسائل اللغوية بالفلسفة.
23- زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات العامة و التاريخية.
24- سالم شاكر، مدخل إلى علم الدلالة.
25- السيوطي(جلا الدين عبد الرحمان بن أبي بكر) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه و ضبطه محمد المولى بك و آخران، منشورات المكتبة العصرية، بيروت(د.ط) 1987.
26- شاهر الحسن، علم الدلالة السيمانتيكية و البراجماتية في اللغة العربية.
27- الشهاب ج4، م13، ربيع الثاني1356هـ/11 جوان 1937م.
28- صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، مؤسسة الثقافة الجامعية، مصر، ط1، 2007.
29- صلاح حسنين: المدخل إلى علم الدلالة و علاقته بعلم الأنثروبولوجيا و علم النفس و الفلسفة، دار الكتاب الحديث، مصر ط1، 2008.
30- صلاح حسين، المدخل إلى علم الدلالة.
31- عبد القادر حامد هلال، علم اللغة بين القديم و الحديث، مطبعة الجيلاوي، مصر، ط2، 1986.
32- عبد القادر عبد الجليل، المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية والمعرفية، دار صفاء للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2006.
33- عبد القادر فضيل و محمد الصالح رمضان، امام الجزائر عبد الحميد بن باديس، دار الأمة، الجزائر، د.ط، 2012.
34- عبد الكريم بوصفصاف، دار الفكر العربي الحديث و المعاصر، محمد عبده و عبد الحميد بن باديس(نموذجا) دار مداد، الجزائر، ط1، 2009، ج1.
35- عدنان يوسف العتوم: علم النفس المعرفي الأساليب المعرفية بين النظرية و التطبيق، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 1430 هـ، 2009م.
36- علم الدلالة عند العرب.
37- عمار طالبي: ابن باديس حياته و آثاره، دار الأمة الجزائر، د.ط 2012، ج1.
38- فايز الداية علم الدلالة العربي النظرية و التطبيق، ط، ت، دار الفكر، سوريا،1996.

39- فخري عبد الهادي، علم النفس المعرفي، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2010.
40- فريد عوض حيدر، علم الدلالة، دراسة نظرية و تطبيقية، مكتبة الآداب، مصر، ط1، 2005.
41- فنون التعقيد و علوم الألسنية.
42- قصيدة عبد الحميد بن باديس، اشهدي يا سماء، نسخة محفوظة 14 فبراير2018 على موقع واي باك مشين.
43- قواعد عمود الشعر السبعة، عند المرزوقي في شرح ديوان الحماسة.
44- الكتاب، سيبويه.
45- كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي إجراءاته و مناهجه.
46- الكفوي، الكليات، أعده للطبع ووضع فهارسه عدنان دروس ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط2، 1991.
47- اللسانيات و أسسها المعرفية.
48- مازن صالح مطيقاني، عبد الحميد بن باديس، العالم الرباني والزعيم السياسي، دار القلم، دمشق، ط2، 1999.
49- محاضرات في علم اللسان العام، فرديناند دي سوسير.
50- محمد سعد محمد، علم الدلالة.
51- محمود السعران، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار المعارف 1962.
52- مقاييس اللغة : ابن فارس، 2/418 لسان العرب ابن منظور 9/114.
53- منتديات ستار تايمز، نسخة محفوظة 14فبراير2018 على موقع واي باك مشين.
54- منذر عياشي، اللسانيات و الدلالة، ط1، موطن البناء الحضري، حلب، سوريا.
55- موريس أبو ناضر(مدخل إلى علم الدلالة الألسني) مجلة الفكر العربي المعاصر العدد 19/18.
56- موقع www.binbadis.net/meeting/item/1529.
57- ميشال زكريا، الألسنية، علم اللغة الحديث.
58- ميشال عاصي و إميل بديع يعقوب: المعجم المفصل في اللغة و الأدب، دار العلم للملايين، لبنان،(د.ط) 1987.
59- نواري سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة.

ب-2 المراجع المترجمة:

60- تجدر الإشارة إلى هذه التسمية محدثة إذ هي ترجمة حرفية للتركيب الفرنسي.

61- دي سوسير: دروس في الألسنة العامة، ترجمة صالح القرمادي، الدار العربية للكتاب.

62- ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال محمد بشر، دار غريب للنشر، مصر، ط12، 1997، مقدمة.

ب-3 المراجع الأجنبية:

63- Clelspour, la sémantic,moulenir paris 1972.

64- John Lyons, sémantics, combridge, university, press 1977.

65- La sémantique est une science relativement récente le mot lui-même n’a guére plus d’un siécle d’exicetence, c’est michel bréal, qui la crée en 1883 dans un article qui jetait la base de cette nouvelle descipline,v,nyclees.

66- Leech, sémantique penguin books,1974.

67- Les grands courants de la linguistique moderne, le roy, mourice.

68- Nyckees vincent, la sémantique,collection sujet,belin paris N°E, 1623-01-1998, (بتصرف).

الفهرس

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
استهلال	
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
مدخل: مفاهيم ومعلومات	
تمهيد	06
نشأة علم الدلالة: المسار التطوري التاريخي	07
التطور الدلالي	11
علم الدلالة وأهميته المعجمية.	15
الفصل الأول: قضايا علم الدلالة	
مفهوم الدلالة	18
الدلالة عند العرب	20
الدلالة عند الغرب	21
أهم العلاقات الدلالية داخل الحقل :Semanticreltions	22
نظريات التحليل الدلالي	25
علم الدلالة وعلاقته بالعلوم الأخرى	42
الفصل الثاني: المقاصد العامة الدلالية في القصيدة	
التعريف بابن باديس	48
مولده ونشأته	48
تعليمه	49
آثاره وأهم مؤلفاته	50
وفاته	52
القصيدة	52
المناسبة التي قيلت فيها القصيدة	54
تحليل القصيدة	54
شرح قصيدة شعب الجزائرمسلم	55
تجليات أهم العلاقات والنظريات الدلالية في القصيدة	58
خاتمة	64

قائمة المصادر والمراجع	
ملخص	

ملخص.

إن رجال الإصلاح من أمثال الإمام عبد الحميد بن باديس، استطاع أن يبطل مخططات هذا العدو ويزرع الأمل واليقين داخل أبناء أمته ووطنه من خلال وسائل وأساليب مختلفة لوضع حد لكل الأباطيل، و لعل من أبرز الوسائل الدروس التي قدمها في المساجد والمدارس والصحافة.

وفي دراستي هذه تطرقت إلى قصيدة "شعب الجزائر مسلم" للشيخ عبد الحميد بن باديس ودراستها دراسة دلالية وقد قسمت دراستي هذه إلى فصلين.

كان ولابد أن نتطرق في الفصل الأول إلى تحديد مفهوم الدلالة لغة واصطلاحا في الدرس العربي و الغربي ثم تحدثت عن أهم قضايا علم الدلالة و المكونة من أهم العلاقات والنظريات الدلالية.

أما الفصل الثاني كان الحديث عن صاحب القصيدة وذكر مؤلفاته وآثاره للوصول إلى نص القصيدة بعد التعريف بها وتحليلها ثم التحدث عن أهم العلاقات الدلالية والنظريات الواردة في القصيدة.

وفي الختام توصلنا لبعض نتائج هذه الدراسة مع توضيح بعض الأفكار التي سعى إليها الإمام عبد الحميد بن باديس من خلال قصيدته.

الكلمات المفتاحية: دلالة – شعب الجزائر مسلم – المعنى – عبد الحميد ابن باديس.

Abstract:

The men of reform, such as Imam Abdul Hamid bin Badis, were able to nullify the plans of this enemy and instill hope and certainty within the sons of his nation and his country through various means and methods to put an end to all falsehoods, and perhaps the most prominent means are the lessons he gave in mosques, schools and the press.

In my study, I touched on the poem "The People of Algeria is a Muslim" by Sheikh Abdel Hamid Ben Badis, and its study is a semantic study. I divided this study into two chapters.

In the first chapter, we had to discuss the definition of the concept of semantics, language and terminology in the Arab and Western lesson. Then, I talked about the most important issues of semantics, which consist of the most important relationships and semantic theories.

As for the second chapter, it was talking about the author of the poem and mentioning his writings and effects to reach the text of the poem after defining and analyzing it, then talking about the most important semantic relations and theories contained in the poem.

In conclusion, we reached some of the results of this study, while clarifying some of the ideas that Imam Abdul Hamid bin Badis sought through his poem.

Keywords: Semantic - Algerian people are Muslims – Meaning - Abdelhamid Ben Badis.

ثم بحمد

الله